وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

في علم الاجتماع الاتصال موسومة بـ

# الدلالات السوسيو-ثقافية للكتابات الجدارية

## دراسة ميدانية بمدينة تيارت


من إعداد الطالبين :

- فرطاس نعيمة
- مكاب الطاهر

تحت إشراف الاستاذ:

أ / زهواني عمر


| الاستاذ (ة) | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| سعادة ياسين | أستاذ محاضر | رئيسا |
| زهواني عمر | أستاذ محاضر | مشرفا و مقررا |
| دادي مُحَمَّد | أستاذ محاضر | مناقشا |

السنة الجامعية 2022-2023

# الشكر

بسم الله الرحمان الرحيم و الحمد لله رب العالمين، بعد توفيق من الله عز و جل تم الوصول إلى نهاية هذه الدراسة، اشكر الله فهو وحده ولي التوفيق الذي أعاننا و أمدنا بالقدرة على التفكير و العزم

و الإرادة القوية لانجاز هذا العمل.

و انه لمن باب الشكر لله أن اشكر من كان له الفضل في التوجيه و النصح و الإرشاد و المساعدة في انجاز هذه المذكرة الأستاذ المشرف" أستاذ زهواني عمر" لك منا فائق الشكر و الاحترام و التقدير.

و إلى كل من زعم إلى مساعدتنا و مدنا بالأفكار فلكلهم جزيل الشكر.

# الإهـداء:

يا نعمة من الله و يا قطعة من قلبي بل و كل قلبي "والدي فطيمة و جيلالي"

أدامكما الله و أطال في عمركما، أهديكما تخرجي هذا متمنيةً من الله أن تكونا فخوران بي من بعد جهدكما في وصولي إلى هذه المرحلة، رحم الله روحا اشتقت إلى سماع صوتها و ضحكة لا تنسى و ملامح لا تغيب "أختي حياة" رحمك الله و أسكنك فسيح جناته. كما اهدي تخرجي إلى أختي و نصفي الثاني سندي و ضلعـي الثابت الذي لا يميل "هاجر" و إلى كل إخوتي "قدار الحاج مُحَمَّد خالد بن عيسى" و إلى زوجي و سندي "عبد الجليل"شكرا لأنك مختلف، إلى و زوجة أخي فتيحة و زوج أختي هواري، قسيمة ، إلى صديقات دربي سمية فطيمة صابرين الهام أمال إلى من شد على يدي "إبراهيم". وإهداء للأشخاص الذين لم يؤمنوا بي مطلقا أو باني سأصل إلى هذا الحد.

**نعيمة**

# الإهــداء:

اهدي تخرجي إلى الوالدين العزيزين

ادامكما الله و أطال عمركما، و إلى أساتذة قسم علم الاجتماع

خاصة الأستاذ المشرف "عمر زهواني"

لك كل الشكر و التقدير.

كما اهدي هذا التخرج إلى الأصدقاء

و كل من كان له الفضل في وصولي إلى هذا المستوى.

**طاهر**

# فهرس محتويات الدراسة


- **الشكر**
- **الإهداء**
- **فهرس المحتويات**
- **فهرس الجداول**
- **مقدمة:**.....**أ– ب**


## ❖ الفصل الأول:الإطار المنهجي للدراسة:


1– **أسباب اختيار الموضوع** .....**04**

**2– أهمية الموضوع:** .....**05**

**3– أهداف الدراسة:**.....**05**

**4– الإشكالية:**.....**06**

**5– فرضيات الدراسة:**.....**08**

**6– مفاهيم الدراسة:** .....**09**

**7– المقاربة النظرية:**.....**11**

**8– المنهج و عينة الدراسة:** .....**14**

**أ– المنهج :**.....**14**

**ب– عينة الدراسة:**.....**14**

9- الدراسات السابقة :.....15

10-صعوبات الدراسة :.....16

## ❖ الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة:

### المبحث الأول : ماهية الكتابات الجدارية:

- **تمهيد :**

1- مفهوم الكتابات الجدارية: .....18

2- مدخل تاريخي للكتابات الجدارية: .....19

3- أسباب الكتابات الجدارية: .....20

4- أشكال الكتابات الجدارية: .....22

5- خصائص الكتابات الجدارية: .....23

### المبحث الثاني : التراث النظري للكتابات الجدارية

1-مواضيع الكتابات الجدارية:.....26

2-عوامل ظهورالغرافيتي:.....28

3-ممارسوا الغرافيتي:.....29

4- الأماكن الهامة للغرافيتي:.....30

5-المقاربات العلمية النظرية المهتمة بدراسة ظاهرة الكتابات الجدارية:.....31

6-واقع الكتابات الجدارية في الجزائر:.....33

- خلاصة

## ❖ الفصل الثالث: الإطار الميداني للدراسة


- **المبحث الأول: عرض تصنيفات الكتابات الجدارية:..... 37**
- **المبحث الثاني: عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى و مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة**

**أولا: عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى:..... 43**

**ثانيا: مناقشة النتائج الفرضية الأولى:..... 45**

**ثالثا: مناقشة نتائج الفرضية الاولى على ضوء الدراسات السابقة:..... 46**

- **المبحث الثالث: عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية و مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة**

**أولا: عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية:..... 47**

**ثانيا: مناقشة النتائج في الفرضية الثانية:..... 52**

**ثالثا: مناقشة نتائج الفرضية الثانية على ضوء الدراسات السابقة:..... 53**

- **المبحث الرابع: عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة و مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة**

**أولا: عرض و تحليل النتائج في الفرضية الثالثة:..... 54**

**ثانيا: مناقشة النتائج في الفرضية الثالثة:..... 56**

**ثالثا: مناقشة نتائج الفرضية الثالثة على ضوء الدراسات السابقة:..... 58**

**الاستنتاج العام :..... 59**

- **خاتمة**

قائمة المصادر و المراجع .....62

- الملاحق
- ملخص الدراسة

## فهرس الجداول


| رقم الجداول | عنوان الجداول | الصفحة |
|---|---|---|
| **01** | توزيع الكتابات الجدارية حسب التصنيف | 37 |
| **02** | الكتابات الجدارية السياسية | 38 |
| **03** | الكتابات الجدارية الشخصية | 39 |
| **04** | الكتابات الجدارية الدينية | 40 |
| **05** | الكتابات الجدارية الاجتماعية | 40 |
| **06** | الكتابات الجدارية العاطفية | 41 |
| **07** | الكتابات الجدارية العنيفة | 41 |
| **08** | الكتابات الجدارية الرياضية | 42 |

## فهرس الملاحق


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| **01** | صور الكتابات الجدارية | 72-65 |

# مقـــدمـة

## مقدمة

الاتصال ظاهرة انسانية و اجتماعية، وهو نشاط متكرر و متبادل بين الأفراد، و يشكل هؤلاء الأفراد شبكة اجتماعية يكون فيها الفرد في الواقع ممثل اجتماعي بالنسبة للآخرين. لذلك فالتواصل هو رهان الحياة الاجتماعي.و على هذا الأساس فهو نقطة الانطلاق في البحث عن الظاهرة و فحصها. إذ أنها ظاهرة ذات اخفاءات قوية و أبعاد و دلالات عميقة. ظاهرة الكتابات الجدارية ضاربة في عمق التاريخ، و هذا ظاهر جليا من خلال النقوش و الرسوم الموجودة على الصخور و المغارات. و حتى الحضارات القديمة كالحضارة الفرعونية عرفت ممارسة الكتابة على الجدران، حيث كان الفراعنة يقومون بتسجيل نمط حياتهم و النصوص الدينية على الألواح الحجرية، و في ذلك الوقت كانت الكتابات الجدارية لها وسائل تتطلب جهد عضلي و فكري و فني. لتنتشر هذه الظاهرة و تتوسع حتى وصلت إلى عصر الحداثة، هناك أخذت أشكال جديدة مع نشأة المدينة و العمران. استمرت هذه الظاهرة في مختلف مراحل التطور البشري، لكن طبيعتها تطورت و أخذت شكلا جديدا و الكتابة أصبحت بوسائل حديثة. إن الكتابات الجدارية ليست مجرد عبارات و رسومات فارغة المحتوى و الدلالة موجودة على الجدران، بل هي تصور الأفراد المحررين لها، تعبر عن البناء الفكري لأراء و أفكار نابعة من الواقع الاجتماعي، حيث لجا العديد من الأفراد للكتابات الجدارية للتعبير عن أنفسهم و إثبات وجودهم، نظرا لمساحة الرأي أصبحت محدودة بشكل متزايد. و منه أصبحت هذه الممارسة شكلا من أشكال التعبير احد أهم وسائل الاتصال و التعبير الفردي و الجماعي ، حتى انه يعتبر هواية يمارسها البعض لتحقيق أهداف معينة من الحياة.

و جاءت هذه الدراسة للتعرف أكثر على ظاهرة الكتابات الجدارية في المجتمع المحلي لولاية تيارت، ولمعرفة أهم الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية، و معرفة أسباب لجوء الأفراد لهذه الممارسة و هذا بعد التعرف على ماهية الكتابات الجدارية والإلمام بالعوامل المختلفة التي تتحكم فيها.

و من اجل الوصول إلى أهداف الدراسة تضمنت الدراسة ثلاثة فصول كالتالي:

❖ **الفصل الأول**: بعنوان الإطار المنهجي للدراسة، تمحور حول أسباب اختيار الموضوع ، أهميته، أهداف الدراسة، الإشكالية، فرضيات الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة، المنهج، التقنيات المتبعة، عينة الدراسة، كما تضمن الإطار المنهجي دراسات سابقة و انتهائه بصعوبات الدراسة.

❖ **الفصل الثاني** : تناول الإطار النظري للدراسة و انقسم إلى مبحثين تناولا متغير واحد للدراسة و هو الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية. المبحث الأول بعنوان ماهية الكتابات الجدارية ثم تطرقنا فيه إلى العناصر المتعلقة بالكتابات الجدارية من مفهوم الكتابات الجدارية و مدخل تاريخي لها، أسباب و أشكال و خصائص بالإضافة إلى تمهيد لهذا الفصل في الأول.

المبحث الثاني بعنوان التراث النظري للكتابات الجدارية تمحور حول مواضيع الكتابات الجدارية و عوامل ظهورها، ممارسوا الكتابات الجدارية و أهم الأماكن المتواجدة فيها، إضافة إلى أهم النظريات العلمية المهتمة بالكتابات الجدارية و واقع الكتابات الجدارية في الجزائر و خلاصة للفصل في الأخير.

❖ **الفصل الثالث** : تحت عنوان الإطار الميداني للدراسة تم تقسيمه إلى خمسة مباحث حيث تناول المبحث الأول عرض خصائص عينة البحث، ثم من المبحث الثاني حتى المبحث الرابع تناولنا كل فرضية على حدا من عرض و تحليل نتائج كل فرضية بالإضافة إلى مناقشة نتائج كل فرضية في ضوء نتائج الدراسات السابقة و في الأخير الاستنتاج العام، خاتمة،قائمة المصادر و المراجع، الملاحق.

# الفصل الأول

## الإطار المنهجي للدراسة

**تقديم الدراسة**

## 1 -أسباب اختيار الموضوع

من أسباب اختيارنا لموضوع الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية نذكر منها:

### أ– الأسباب الذاتية :

– وجود كتابات الجدارية على بعض جدران المناطق الحضارية الموجودة على مستوى ولاية تيارت.

– حداثة الموضوع و تميزه بين المواضيع الأخرى.

– الرغبة في معرفة دلالات الكتابات الجدارية باختلاف موضوعاتها.

### ب– الأسباب الموضوعية :

– محاولة دراسة الدلالات السوسيوثقافية لهذه الظاهرة و طرحها بكل موضوعية لإعطائها الطابع الأكاديمي.

– الكشف عن أسباب الكتابات الجدارية و العوامل التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة.

– موضوع الكتابات الجدارية موضوع من الواقع المعاش.

## 2- أهمية الموضوع:

الكتابات الجدارية أو الغرافيتي من أهم الظواهر التي لها علاقة وطيدة بالمجتمع ، من منطلق أنها تنتشر بين خلاياه و تترجم كل قضاياه و مشاكله، فكل ما يرتبط بالمجتمع و أفراده يعتبر موضوعا هاما يستدعي الدراسة و البحث و التحليل . يكتسي موضوع الكتابات الجدارية أهمية علمية كبيرة ، نظرا للمعلومات التي يقدمها هذا الموضوع . و إن كان ما وجد من هذه الدراسة ذي قبل ليس إلا محاولات بسيطة لإعادة ذكر العبارات المترامية على الجدران ، مع محاولة تحليلها و تفسيرها . لذا جاءت دراستنا هذه لمعرفة جملة الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية، و التي تعد من الموضوعات القديمة الحديثة، التي تتغير أساليبها و أنواعها و أشكالها. كـما تـرجـع أهمية الموضوع إلى الموقع الجوهري الذي يحتله كظاهرة يجمع عليها عامة الناس و خاصتهم ، لانتشارها و تشعب المواضيع التي تطرحها في كل مكان الأمر الذي أكسبها أهمية كبيرة .

## 3- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا لموضوع الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية إلى تحقيق عدة أهداف علمية التي يمكن ايجازها فيما يلي:

- إن الهدف الأول من الدراسة هي التعرف و تفسير و فهم ظاهـرة الكـتابات الجـداريـة على اعـتبارها ظاهرة مهمة و منتشرة و دراستها دراسة سوسيولوجية.

- تحليل الكتابات الجدارية بالوسط المحلي لولاية تيارت.

- الكشف عن قضايا و المشاكل من خلال الرسائل المعبرة على الجدران و معرفة ظروف و وقائع هذه الكتابات الجدارية.

- معرفة الدلالات السوسيوثقافية لهذه الكتابات الجدارية.

- تقديم دراسة أخرى لهذا الموضوع لإفساح المجال لدراسات أخرى بخصوص هذه الظاهرة.

## 4-الإشكالية:

لكل مجتمع في تاريخ البشرية خصوصيات ثقافية يتميز بها عن باقي المجتمعات الأخرى، فخصائص التجمعات الحضرية هي نتاج ثقافي لعدة تجارب فردية أو اجتماعية. فهي خلاصة أحداث الزمان و المكان. الكتابات الجدارية من بين أهم الوسائل الاتصالية والتفاعلية للحياة الفـردية والجـماعية، حيث يلجأ الجـداريون للتعبير عن المكبوتات المخفية وكل ما يتعلق بالطابوهات، وما هو مرفوض مجتمعيا. تحول الجدار إلى مساحة حرة للتعبير عن الآراء، و الأفكار، و المواقف؛ حيث يكون حاملا لرسالة ذات مضمون و دلالات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. اعتبر محرري الكتابات الجدارية ممارسة هذه الظاهرة للتعبير عن كل التفاعلات الذاتية الناتجة عن التجربة الاجتماعية، و تحديد انتماءاتهم لإثبات وجودهم، فهي تعكس الواقع الاجتماعي للأفراد.

محرروا الغرافيتي يعتبرون الكتابات الجدارية وسيلة للتفاعل خاصة وسط الجماعات الصغيرة حيث تحمل أهداف تسعى غلى تحقيقها من خلال تبني ثقافات فرعية تتميز بها كل جماعة ، حيث تسعى لفرض وجودها من خلال الرسائل، الرموز التي يدونها أعضاء هذه الجماعات على الجدران، حيث يندمج الأفراد في هذه الجماعات ويتجاوزون خاصائصهم الذاتية في سبيل جماعة الانتماء وتتحول هذه الاخيرة إلى سبب الوجود. ويتوقف محتوى هذه الكتابات على ما هو سائد في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، باعتبار أن الغرافيتي لا يمكن دراستها إلا في إطار مبدأ الظاهرة الشاملة أو الكل المتضامن، نتيجة العلاقة المفروضة موضوعيا مع الظواهر الأخرى .

"الكتابات الجدارية تعبر عن أفكار و آراء محرري الغرافيتي للأحداث والظروف الراهنة التي يعيشها المجتمع" [1]، بحيث نظرة المحرر الجداري و تصوراته و مواقفه مصدرها قضايا الساعة و التحولات التي عرفها المجتمع. و تظهر الكتابات الجدارية بكثرة في حدث مهم أو قضية مجتمعية، تحتوي على رسائل بحاجة إلى إيصالها ، بحيث معظم الكتابات ما هي إلا تعبير عن الوضع الراهن بتأثير من الماضي ولا يمكن فصلها عن المستقبل. وبالتالي فهي ذات اثر في كيان المجتمع و الأفراد، كما أن الكتابات الجدارية جزء لا يتجزأ من السلوك الجماعي الذي الناتج عن الجانب الذاتي، ليمتد إلى الوحدات ثم النسق المجتمعي العام.

1- محمد،كريم."الكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية بمستغانم".رسالة ماجستير،جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم، 2013.ص182.

فالتجارب الشخصية للفرد وتفاعلاته العاطفية والعقلانية يمكن أن تنتهي بالتعبير عنها في الفضاء العام والجدران على وجه الخصوص، الأمر الذي ينطبق على الانتماء إلى الجماعات أو الوحدات الصغيرة، وكل ما تفرضه التجارب الآنية والتفاعلات وسط هذه الجماعات.

أما بالنسبة للنسق المجتمعي العام فالتأثير يكون كذلك على كل الأفراد والجماعات، مما يدفع محرري الغرافتي إلى التعبير ومحاولة إيصال رسائل ذات طابع مجتمعي.

يقـف الكـثـيـر أمـام هـذه الـظـاهـرة بحـيـرة و تساؤلات كثيرة، هـل تعتبر فعـل وجب عقاب مرتكبيها قانونيا، نظرا لكونها تمس الممتلكات العامة و الخاصة، أو كونها نتائج للتحولات التي تعيشها المجتمعات؛ يحتوي البعض منها على ما يدل عن المقاومة لـ اللامساواة، وغياب العدالة الاجتماعية، والتهميش، والقهر الاجتماعي. لذلك فان إثارة مفهوم العقاب بمثابة الخوض في مسالة التوفير قدر الإمكان لكل ما يحتاجه الأفراد والجماعات من الاحتياجات المادية والمعنوية. الكثير من هذه الكتابات الجـدارية يمكن تصنيفها ضمن السلوكات الناتجة عن العنف المجتمعي الذي تعرض له الأفراد، حيث اعتبرت أسلوب عنف حتى و إن اختلفت الآراء حول ذلك. و على اعتبار أن العنف سلوك يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فان "الكتابات الجدارية تمثل عنفا حقيقي" [1] أسبابه ; مجتمعية لأنه يخلق أثار متباينة على كل الأفراد، و هذا من خلال محتويات ورسائل أو رموز و إشارات، تعبر بشكل صريح عن العنف المجتمعي.

ظاهرة الكتابات الجدارية في شتى أنحاء العالم ولاسيما في االمجتمع لجزائري شكلت و لا تزل علامة استفهام كبيرة، تحتاج للدراسة والتحليل، من أجل كشف الأسباب والدوافع لفهم أكثر للواقع.

1- نورة قنيفة،"الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي الوجه الآخر للعنف الرمزي دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي "،دراسة نقدية في السمات العامة،أم البواقي-الجزائر- 2013،ص159.160.

لان ما تحمله يعبر عن جملة من الظروف الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية التي يعيشها محرري الغرافيتي. و لعل هذا سر الاهتمام بها كظاهرة تستوجب البحث.

و من هنا نطرح التساؤل المركزي:

فيما تتمثل الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية ؟

وعليه تبرز أسئلة فرعية مفادها :

- ✓ لماذا يلجأ محرري الغرافيتي للكتابات الجدارية ؟
- ✓ هل هناك أوقات محددة تظهر فيها الكتابات الجدارية ؟
- ✓ هل تعبر الكتابات الجدارية عن العنف الموجود مجتمعيا ؟

## 5- فرضيات الدراسة

- يلجأ محرري الغرافيتي للكتابات الجدارية للتعبير عن الانتماء إلى فئات اجتماعية معينة .
- الكتابات الجداريةوقتية و مرحلية حسب ظروف و مناسبات مجتمعية .
- تعبر الكتابات الجدارية عن العنف المجتمعي الموجود لدى محرري الغرافيتي.

## 6- مفاهيم الدراسة :

### 1- الدلالة:

**1-1- المفهوم اللغوي للدلالة:** كلمة الدلالة تعني لغويا التوضيح و الإفهام بقرينة موجودة في الشيء، يقول ابن الفارس في معجم(مقاييس اللغة):"دللت فلانا على الطريق،و الدليل الأمارة في الشيء".[1]

**1-2- المفهوم الاصطلاحي للدلالة:** يقول بيير جيرو: أن كلمة دلالة semantique قد اشتقت من الكلمة اليونانية دل-عنى semaino و هي نفسها مشتقة من "sema "دال،و قد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى.[2]

**1-3- التعريف الإجرائي لمفهوم للدلالة:** تقديم معنى عام و الخاص للألفاظ و تقديم تفسير أو استنتاج للمعنى.

### 2 -الكتابات الجدارية :

إن كلمة غرافيتي أصلها ايطالي، و تعني الرسم أو الخربشة على الأسطح و الجدران، الكتابة أو الرسم أو الحفر أو رش سبراي على الحائط أو أي مساحة عامة، يتراوح بين كلمة مكتوبة على الحائط حتى جدارية، هو قديم قدم الإنسان،وجدناه في الكهوف، إما في العالم الحديث اعتبرت الدولة إن الرسم على ملكيات الآخرين تخريب يعاقب عليه القانون. [3]

1- خديجة،عنيشل"الدلالة بين المفهوم و إشكالية فهم النص".مجلة الأثر،العدد17(2013):ص145.

2- خديجة،عنيشل، المرجع السابق ه،ص147.

3- محمد زيان و آخرون.الجداريات و الكتابات الحائطية في المجتمعات العربية-التحليلات و التأويلات.جامعة شلف: دار فيتامين الفكر للنشر و التوزيع،2019، ص63.

**التعريف الإجرائي لمفهوم للكتابات الجدارية :** الكتابة على الجدران هو وسيلة اتصالية يقوم بها أشخاص مجهولين يكتبون كلمات، جمل، رسومات، رموز، نقوش...دون قيد أو شرط و هي فضاء مفتوح على الجميع و هي كتابات محررة بخط اليد لأهداف غير مربحة ولا تجارية تعبر عن التغيرات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية للواقع المعاش.

## 3 -الانتماء:

**1-1-المفهوم اللغوي للانتماء**:يدل استقراء المعاجم العربية على أن معاني كلمة نما في اللغة: الارتفاع و من معاني الانتماء الانتساب، و انتمى إليه: انتسب و فلان ينمي إلى حسب و ينتمي: يرفع إليه...

أي انتسب إليهم و نال وضار معروفا بهم و يقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، و كل ارتفاع انتماء، و تنمى الشيء تنميا.ارتفع.[1]

**1-2-المفهوم الاصطلاحي للانتماء:** الانتماء الاجتماعي: هو حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين، و توحده معهم، ليحض بالقبول، و هو جهود الفرد للمحافظة على علاقته الشفهية مع الأفراد الآخرين و التأثر بهم من خلال ما توفره تلك العلاقة له من كفاية اجتماعية ايجابية و امتداد بالمعلومات للمقارنة الاجتماعية و قدرة الفرد التعايش و إقامة علاقة اجتماعية مع الآخرين قائمة على التأثر بهم و التأثير فيهم للحصول على التقبل، لآمن و التقدير.[2]

**1-3- التعريف الإجرائي لمفهوم الانتماء** :هو ارتباط الفرد بالجماعة عن طريق الشعور بالأمن و الاستقرار و الانتساب لهذه الجماعة و تقديم الولاء الوجداني و الفعلي لتلك الجماعة.

1- محمد،بن مكرم.لسان العرب.بيروت:دار صادر،1919،ص13.

2- نبيل يعقوب،سمارة.قيم، الانتماء و الولاء المتضمنة في مناهج التربية الوطنية المرحلة الأساسية.فلسطين:الجامعة الإسلامية، 2009، ص18.

## 4- العنف:

**1-1- المفهوم اللغوي للعنف:** الخرق بالأمر و قلة الرفق به، و التعنيف يعني التوبيخ و التقريع و اللوم.[1]

**1-2- المفهوم الاصطلاحي للعنف:** العنف سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولية، بهدف استغلال طرف أخر و إخضاعه في إطار علاقات قوة غير متكافئة اقتصاديا و اجتماعيا و سياسيا، مما يتسبب في أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو لجامعة أو لطبقة اجتماعية أو لدولة أخرى.[2]

**1-3- العنف المجتمعي:** العنف كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين تحدث في محيط معين، و تكون لها درجة من الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة، أن هذه المؤشرات الثلاثة المجال الزمني ، و المجال المكاني، المجال البشري تعطينا صورة واضحة للعنف من وجهة نظر سوسيولوجية، يمكننا إلى حد كبير، الاعتماد عليها في إعطاء العنف صفة الظاهرة الاجتماعية، إن هذه المؤشرات الثلاثة تمنحنا القدرة على قياس شدة و تواتر و أشكال ظاهرة العنف في المجتمع كفعل اجتماعي، بحيث يمكن من خلالها تحديد العنف كظاهرة اجتماعية.[3]

**1-4-التعريف الإجرائي لمفهوم العنف المجتمعي:** العنف المجتمعي هو شكل من أشكال العنف وهو فرض المسيطر لطريقته في التفكير و التعبير و التصور، يكون موجها لعامة الناس أو خاصتهم يعتمد على اللغة و الصور و الإشارات و الدلالات و المعاني.

## 7- المقاربة النظرية:

إذا ما أردنا الحديث عن الكتابات الجدارية من منظور النظرية السوسيوثقافية، فإننا أولا نتطرق إلى معرفة هذه النظرية.

النظرية السوسيوثقافية هي نظرية تستخدم لتحليل الظواهر الاجتماعية و الثقافية في المجتمع، تركز هذه النظرية على العلاقة المتبادلة بين البنية الفوقية الاجتماعية و الثقافية، حيث يؤثر التراث الثقافي و القيم و المعتقدات في تشكيل البنية الاجتماعية.

1- سامي، مقلاتي."تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس".رسالة دكتورا، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي. 2010،ص10.
2- سامي مقلاتي،المرجع نفسه،ص،13.
3- عبد الحق، مجيطنة."مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي و الطرح الأيديولوجي".المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، العدد11، المجلد06(جامفي2018):ص139.

و من أصحاب النظرية السوسيوثقافية جورج زيمل، حي تركز نظرية زيمل السوسيوثقافية على دراسة التفاعل بين الثقافة و المجتمع، أي أن الثقافة تلعب دورا حاسما في تشكيل المجتمع و تحديد سلوك الأفراد. و تقوم النظرية على مفهوم الرموز الثقافية التي تشكل المعاني و القيم و المعتقدات بين الأفراد و تساهم في تشكيل الانتماء الاجتماعي و الثقافي. و تتمثل هذه الرموز في الكتابات الجدارية، حيث يمكن تطبيق النظرية السوسيوثقافية لفهم الأبعاد الاجتماعية و الثقافية و السياسية... لهذه الكتابات الجدارية، بما أنها ظاهرة اجتماعية. يعتبر الحائط وسيلة للتعبير عن الانتماء إلى المجتمع و القضايا الاجتماعية المختلفة، و يتأثر محتوى الجدارية و أسلوبها بالعديد من العوامل الاجتماعية و الثقافية التي تحيط بها، مثل القيم الاجتماعية، التاريخ المحلي، و الحوار الثقافي في المنطقة.

بواسطة الجدارية يمكن للأفراد و المجموعات التعبير عن قضاياهم و مواقفهم الاجتماعية بطريقة قوية و مرئية، الجداريات تعكس القضايا السياسية، و الاجتماعية، و الثقافية، و الاقتصادية التي تهم أفراد المجتمع. و تعكس أيضا التنوع الثقافي و الهوية الجماعية للمجتمعات.

عند دراسة الجدارية باستخدام النظرية السوسيوثقافية، يتم تحليل العناصر المتضمنة فيها، مثل الشكل الفني، و الألوان، و الرموز، و النصوص المكتوبة، و يتم توجيه الاهتمام أيضا إلى السياق الاجتماعي و الثقافي.[1]

## تطبيق النظرية السوسيوثقافية في الكتابات الجدارية:

النظرية السوسيوثقافية في كتابة الجداريات تعتبر من النظريات المهمة في مجال الفن الشعبي و الثقافة الشعبية. تركز هذه النظرية على دراسة الجداريات و تحليلها في سياق المجتمع و الثقافة التي تنشأ فيها. و تعتمد النظرية السوسيوثقافية على الفكرة، بأن الفنون و التعبير الفني ليس مجرد أعمال فنية مستقلة، بل تعكس و التأثر بالقوى الاجتماعية و الثقافية التي تحيط بهم.

1- المقاربة النظرية، www.https :llchat.openal.com.17l04l2013.

تتناول النظرية السوسيوثقافية في كتابة الجداريات عدة عناصر و مفاهيم، منها:

1 -**السياق الاجتماعي:** تعتبر الجداريات وسيلة للعبير و التواصل مع المجتمع. تتأثر كتابة الجداريات بالمسائل الاجتماعية المحيطة بها، مثل الظلم الاجتماعي، النضال السياسي، الهوية الثقافية، و القضايا الاجتماعية الأخرى، تستخدم الجداريات كوسيلة للتعبير عن المشاكل و المظالم التي يواجهها الفرد أو المجتمع.

2 -**الهوية و الانتماء:** تعكس الجداريات هوية الفرد أو المجموعة التي تقوم بكتابتها، تستخدم العديد من الجداريات رموزا و رموزا ثقافية محددة للتعبير عن الهوية الجماعية و الانتماء إلى مجموعة معينة، يمكن أن تكون هذه الرموز رموزا ثقافية، سياسية، دينية أو أي نوع أخر من الرموز التي تمثل هوية الجماعة المعينة.

3 -**التغيير الاجتماعي**: تستخدم الجداريات كوسيلة للتغيير الاجتماعي و التأثير على المجتمع.

4 -**تحليل الجمهور المستهدف** : تقوم بتحليل الجمهور المستهدف الذي ستصل إليه الجدارية، و فهم ثقافتهم و قيمهم و مشاكلهم المحتملة، يمكن ذلك من خلال المشاركة في المجتمع، و التفاعل مع الأفراد، و الاستماع إلى أرائهم و مخاوفهم.

5 -**استخدام رموز ثقافية:** تقوم بتضمين رموز ثقافية و معترف بها في الجدارية، يمكن أن تشمل هذه الرموز رموزا دينية، سياسية، تاريخية، أو أي رموز تمثل هوية المجتمع المستهدف. استخدام هذه الرموز بشكل مبتكر لنقل الرسالة و الهام الجمهور.

6 -**الابتكار و الإبداع:** المحاولة في الابتكار و الإبداع في تصميم الجدارية، استخدام الألوان و الأشكال و النصوص بطرق مبتكرة و فنية، يمكن أيضا استخدام تقنيات جديدة مثل الرسم بالأرض أو استخدام التقنيات الرقمية لتحقيق تأثير مثير للإعجاب.

## 8 –المنهج و عينة الدراسة :

**أ– المنهج:** يعرف المنهج على انه مجموعة العمليات و الخطوات، التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه ، و بالتالي فالمنهج ضروري للبحث. إذ هو الذي ينير الطريق و يساعد الباحث في ضبط أبعاد ،مساعي ،أسئلة و فرضيات و نظرا لتعدد وتنوع و تشعب مواضيع علم الاجتماع ،فانه له مناهج كثيرة و كل منهج يلاءم طبيعة موضوع ما.[1]

وعليه اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى نظرا لطبيعة موضوع الكتابات الجدارية و هذا المنهج يقتضي على مثل هذا النوع من الدراسات و نقصد بالتحليل تلك العبارات و الرسومات و جميع المعطيات الموجودة جداريا .

**التقنيات المتبعة** : و لان الموضوع هو الكتابات الجدارية و تحليل محتوى و دلالاتها فان تقنية تحليل محتوى (المضمون) للصورة بحد ذاتها هي الملائمة لدراستنا و نقصد بالتحليل :

1 -**الكلمة:** تعبر عن مفهوم و رمز دال عن جماعة معينة أو ذكرى ما.

2-**موضوع الفكرة:** عبارة عن جملة التي يدور حولها موضوع الفكرة.

3-**رسومات** :أشكال و زخرفات و نقوش جدارية.

**ب–** أما بالنسبة ل **العينة** فالدراسة لم تكن أفراد و أشخاص معنويين، باعتبارها تحليل محتوى للدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية، الأمر الذي فرضه موضوع البحث. حيث تم الاعتماد في الدراسة على جمع بيانات تخص مجموعة من الصور الموجودة على جدران المنطقة الحضرية لولاية (تيارت) ، بعدها القيام بتصنيفها و تحليلها لمعرفة دلالاتها و الغاية من ممارستها. اخذين بعين الاعتبار عدم تكرار نفس الصور لكتابات تحمل نفس الكتابة ، ويقدر عدد الصور ب: 86صورة، من مختلف الأماكن على مستوى المنطقة الحضارية **لولاية تيارت** ( أحياء شعبية، احياء جامعية، اقامات جامعية، مجمعات عمرانية).

1- رشيد،زرواتي.تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية.عين مليلة:دار الهدى،2008،ص176.

## 9- الدراسات السابقة و المشابهة :

**الـدراسة الأولى :** دراسة كـريـم مُحَّد بعنوان الكتابات الجـدارية دراسة سوسيولوجية ، بجامعة عبد الحميد بن باديس قسم علم الاجتماع بمستغانم سنة 2013.مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الاتصال. سؤال الإشكالية ماهي مضامين و مواضيع و دلالات الكتابات الجدارية في المجتمع المحلي بمستغانم ؟ماهي مكانة محرري الغرافيتي من المجتمع و قنواته الاتصالية ؟ الهدف من هذه الدراسة هو فهم الظاهرة ، و دراستها سوسيولوجيا في المجتمع المحلي . لمعرفة أسباب انتشار الكتابات الجدارية بالوسط المحلي، و الفرضيات الدراسة التي قدمها الباحث الكتابات الجدارية تعبر عن انشغالات حياتية لمحرريها ، يقمع المجتمع المحلي حرية التعبير و يغلق قنواته الاتصالية أمام محرري الغرافيتي لحساسية المواضيع المطروحة ،كتابات و رسومات الغرافيتي هي تعبير عن الوجودية . ينـدرج هذا البحث ضمن الأبحاث الموضوعية و البحوث الوصفية التحليلية تحليل مضمون . من أهم النتائج التعرف على خصوصيات الكتابة على الجدران من خلال واقع التجربة و الممارسة الاجتماعية الجزائرية للظاهرة .و التي عكست العناصر التالية: الشمولية الجماهيرية ،مجاراة الواقع للخيال ،الفعالية و الفاعلية ، الإبداعية الفنية و اللغوية ،الوعي و الحضور، التوق و الترقب إلى مستقبل مشرق، تعددية الخطاب اللغوي، التغير القيمي لمعاني الفضاء الاجتماعي المشترك ن الكتابة الجدارية ثقافة و تراث مشترك.

**الدراسة الثانية:** دراسة عامر نورة بعنوان التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية ، بجامعة الإخوة منتوري بقسنطينة سنة 2006.مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس و علوم التربية. تحددت مشكلة الدراسة في معرفة جملة التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية.

تهدف الدراسة إلى معرفة جملة التصورات الاجتماعية حول الكتابات الجدارية ، انطلاقا من فرضية توجد تصورات اجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية . اعتمدت الباحثة ف دراستها على المنهج الوصفي ، باستعمال تقنية شبكة التداعيات ، مدعمة بخطوات تحليل المضمون . من أهم النتائج المتحصل عليها هي الكتابات الجدارية ظاهرة متواجدة و متأصلة في المجتمع الجزائري،توجد تصورات اجتماعية متباينة حول الكتابات الجدارية ،تعتبر الكتابات الجدارية عنفا رمزيا موجها لعامة الناس دون خاصتهم .

## 10 –صعوبات الدراسة:

لانجاز بحث علمي يكتسي طابعا سوسيولوجيا و ذو أهمية في حقل المعارف لن يكون البحث سهلا، فأي باحث يواجه صعوبات سواء في مرحلة جمعه للمعلومات النظرية أو الدراسة الميدانية. فنجاح الباحث يعتمد على مدى صبره و مستوى تطلعاته. و عليه فان أهم الصعوبات التي واجهتنا غياب العناية البحثية المحلية للموضوع، و تواجد دراسة عربية وحيدة للمفكر الاجتماعي احمد شراك، التي كان من الصعب الحصول عليها. أما الاستثناء صنعته دراسات بعض رسالات الماجستير و الدكتوراه و بعض المجلات التي ذكرت الموضوع في مقالاتها. محدودية الأماكن المتواجدة فيها الكتابات الجدارية، فالاقامات الجامعية تقوم سنويا بتنظيف الجدران و دهنها، مما صعب الحصول على عدد كبير من الصور لجدرانها،و حتى الأحياء و الشوارع لما تقوم به البلدية من حملات تنظيفية لأحيائها و شوارعها. ولمواقع التواصل الاجتماعي اثر كبير على البحث، بحيث أصبحت منصة للتعبير في محل الجدران.

لكن هذا لم يكن عائقا لبذل الجهد في الوصول إلى البحث عن المزيد من الكتابات الجدارية، و حتى عن المراجع التي تناولت هذا الموضوع، بصفته بحث علمي يتماشى جانبه النظري مع جانبه الميداني.

# الفصل الثاني

# الإطار النظري للدراسة

## ✓ المبحث الأول: ماهية الكتابات الجدارية

### ▪ تمهيد

الكتابات الجدارية هي نصوص و رسوم موجودة على الجدران و الأماكن العامة، حيث يعد تاريخ الكتابة على الجدران إلى آلاف السنين، وهي تعبير عن أفكار و رسائل، لها عدة أشكال و أساليب.و لطالما اعتبرت الكتابات الجدارية شكلا من أشكال التعبير و الاتصال، بحيث تمثل هده الكتابات حال الشارع و المجتمع و انشغالاته، و مواقفه التي تعبر عن موضوع الساعة، و التغيرات السائدة، فهي معروضة أمام مرأى الجماهير.

### 1 مفهوم الكتابات الجدارية :

**لغة :** تسمى بالكتابات الجدارية أو الحائطية، و هي ترجمة عربية لكلمة graffiti، التي ترجمت أول مرة إلى اللغة العربية من قبل الباحث خليل احمد خليل في كتابه مبنى الأسطورة عام 1979، و منذ داك الوقت شاع استعمال هذا المصطلح في اللغة العربية.و بالعودة إلى منشأ الكرونولوجي لكلمة graffito و هي بدورها مشتقة من اللغة اللاتينية من كلمة graphinna، و تعني الخدش، التي يعتقد المؤرخين أنها ترجع في ظهورها إلى نهاية القرن 15ميلاد. في حين يرى بعض الباحثين في علم الاشتقاق أنها تنحدر من أصل يوناني graphein، و التي تدل على الكتابة و الرسم و الدهن أو الطلاء على حد سواء . و تأخذ كلمة graffiti بالفرنسية و الانجليزية نفس المعنى ، و تستعمل للدلالة على المفرد و الجمع على حد سواء . و لا مشكلة في إضافة حرف s للجمع أحيانا . و قد عربت إلى كلمة غرافيتي فكثيرا ما نجد هذه المرادفة على صفحات الانترنت ، و هي في معناها المعجمي تلك الكتابة التي تجسد بخط كبير و متميز بحيث يمكن قراءتها من بعيد ، و ذلك على كل أنواع الواجهات سواء العامة أو الخاصة، و حتى على الأسطح الملساء المفتوحة على المحيط.[1]

**اصطلاحا :** لقد استخدم مصطلح graffiti أول مرة من قبل الباحث labbe garruci سنة 1856 في مؤلفة manuel graffiti. و يدل هذا المصطلح على كل أنواع التدوينات كالتصوير الجداري ،النقش أو الحفر ، و الرسم ... و ما إلى ذلك. و يتم على كل أنواع الواجهات و الدعائم طبعا داخل المدن و على طول الاصرفة و على بوابات ورشات العمل و المؤسسات و أسوار المصانع ...

1- نورة،عامر."الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي و إرهاصات الحاضر".مجلة الدراسات و البحوث،العدد01،(مارس2020):ص82.

**معجم أكسفورد :** فيعرف الكتابات الجدارية على أنها الرسم أو الكتابة على الجدران أو الأسطح ، مهما اختلفت صيغتها و أشكالها. في حين أن المعجم العربي طبعا و الغني بمفرداته يرى بانها" حصيلة الضمير اللغوي البشري الذي يخزن في الذاكرة الإنسانية، و هي حصيلة تفاعل الفرد مع اللغة و مفردات الحياة .

و يترجم الدكتور سهيل إدريس كلمة graffiti بأنها كل نقش أثري أو خربشات تمارس على الجدران أو الأبواب.

**أما في علم الآثار:** فان الكتابات الجدارية إنما تدل على كل ما وجد مدونا على الجدران ، يحكي قصص شعوب قد خلت و يصنف من الآثار التاريخية لشعب ما ، لدا اصطلح عليها بمدونات الماضي.[1]

## 2- مدخل تاريخي للكتابة على الجدران:

تعد ظاهرة الكتابة على الجدران موجودة منذ القدم،و ذلك يرجع إلى الحضارة الفرعونية، حيث كان الفراعنة يقومون بسجيل أحداثهم اليومية و الحاسمة لديهم، و النصوص الدينية على الألواح الحجرية،و جدران المعابد و المقابر، على شكل كتابات تصويرية. ساعدت الباحثين و علماء الآثار المعاصرين على معرفة حقبة الفراعنة و التوثيق لهم . و قد استخدمت كتابة الجدران كمدونات تاريخية، توثق مجريات الأحداث المهمة في الحضارات كالحضارة الفرعونية و اليونانية و الرومانية.

إن عمر الكتابة على الجدران يمتد لأكثر من ألفي عام على الأقل، كما تؤكد الحفريات التاريخية ذلك، حيث قام الباحث الأمريكي ووكر بأول دراسة استطلاعية حول ما يكتب على الجدران وما يوجد من حفريات على المعبد والكهوف والصخور منذ ألفي عام. وقد ترجع هذه الكتابة إلى العصر الحجري الذي يعود إلى البداية وجود الإنسان ستينات القرن الماضي.

ظهرت الكتابة على جدران شوارع و جامعات باريس خلال ثورة 1961، للتعبير عن رأي الشبان الثائرين على النظام الاجتماعي و السياسي. كما ارتبطت الكتابة على الجدران في أمريكا بحركة الهيب هوب في فترة ما بين 1966_1919، حيث انتشرت الكتابة في نيويورك، و أطلق عنها مسمى فن الطبقات المحرومة و الفقيرة . أما في الدول العربية فقد تحلت ظاهرة الكتابة على الجدران الشوارع الرئيسية و الفرعية، و على حوائط البيوت و المؤسسات العامة و الخاصة و في المدارس و الجامعات.

1- نورة،عامر.المرجع السابق،ص83.

و ذلك في الفترة مقاومتها للمستعمر الأجنبي و التنديد بسياساته و جرائمه و سعيها لحصولها على الاستقلال هذا من الناحية السياسية، أما من الناحية الاجتماعية فقد ظهر الطابع الشخصي جليا في تلك الكتابات، و علا الهم الاجتماعي و المادي و الإنساني، و ذلك للتعبير عن مطالبهم و احتياجاتهم . و ظل وضع الكتابة على الجدران بين القوة و الضعف حسب ما تمر به البلاد من أحداث.[1]

## 3- أسباب الكتابة الحائطية:

1 -**الأسباب النفسية:** "يرجع إلى النمو الانفعالي الذي يمر به الطالب. و لذلك يرجع إلى الجدران للكتابة عليها لأجل التعبير عن مكبوتاته و احباطاته ، و يلجأ إليها نتيجة حرمانه من حاجاته الأساسية. لذلك يعبر عن الآلام بنفسه، كما انه يعبر عن مواضيع نتيجة عدم قدرته على التصريح بها.[2]

كما يرجع ذلك إلى تصويرها معاناة شخصية يعيشها الكاتب، ليتعاطف معه من يقرأها . و أيضا سببها النفسي هو السخرية من بعض الأشخاص. و تكون وجه من أوجه الانتقام من الآخرين بفضحهم، و التعبير عن النواحي العاطفية لدى الشخص ، و كتابات عبارات الحب و الغزل و تكثر هذه الكتابات لدى المراهقين ، و يكون الدافع من ورائها هو التعبير عن عواطفهم تجاه الجنس الأخر.[3]

- الأسباب النفسية هي من أولى الأسباب التي تدفع الفرد إلى الكتابة على الجدران، و يرجع ذلك الى الانفعالات المرتبطة بالبيئة المحيطة به، ولان الانفعالات تؤثر على نفسية الفرد كالتعرض للانتقاد و الغضب ،بحيث يساهمان في دفعه للكتابة على الجدران كنوع من التعبير و التفريغ النفسي للمشاعر لإيصال أفكار للأفراد المحيطين به.

**2- الأسباب البيئية الأسرية:** و هنا يربط بمعاملة الوالدين و الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و جو العاطفية التي تعيشه الأسرة، تدفع بالطالب إلى الكتابة على الجدران للتعبير عن ما بداخله و معاناته.[4]

---

1- جمال راغب محمد ،عبد الحاسب. "ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر"،مجلة كلية التربية،العدد165.(اكتوبر2015):ص22،23.

2- جمعية بوكبشة و نادية فرحات،"التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي للكتابة الحائطية".مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية،العدد03، المجلد11(جوان2022):ص332.

3- جمال راغب محمد عبد الحاسب،مرجع نفسه،ص24.

4- جمعية بوكبشة ونادية فرحات،مرجع سبق السابق ،ص332

– تعتبر الأسرة مؤسسة أساسية من المؤسسات الاجتماعية، التي تقوم بإعداد الفرد للتفاعل الاجتماعي. ولأنها المؤسسة الأولى التي تنشئ الفرد، فهي التي تؤثر عليه إما بالسلب أو الإيجاب في طريقة التعبير عن حالته الأسرية، وهذا ما نجده في الكتابات الجدارية و التي موضوعها الأسرة.

## 3– الأسباب الاجتماعية :

و التي هي الأخرى تعد من أهم الأسباب نتيجة تغير الوسط الاجتماعي و كثرة المواد الدراسية و صعوبة بعضها. و يرجع الطالب فشله إلى عدم نزاهة الأستاذ، فيبدأ الكتابة على الجدران. و إن كل ما يكتسب يعكس واقعنا الاجتماعي و مشكلاتنا الاجتماعية، و هي بدورها تعكس طبيعة المجتمع.[1]

–الكتابات الجدارية تعكس حقيقة واقع كاتبها، فلو كان الوسط الاجتماعي ملائم لمحرر الغرافيتي لما لجأ إلى الجدران لتفسير واقعه المعاش على الجدران و طرح قضاياه و مشاكله عليه.

## 4– الأسباب الاقتصادية :

من القضايا خاصة بالجانب الاقتصادي من أكل مال العام و حقوق المواطنين و انتشار البطالة و الفقر و التعبير عن الأزمات الاقتصادية.

الفراغ الذي يعيشه الكاتب أو البطالة التي يعاني منها من يمارس الكتابة، تشويه الممتلكات العامة للقطاعات الحكومية و المؤسسات و المدارس و الجامعات و يرجع ذلك إلى التعبير عن العدائية من جانب الكاتب تجاه هذه المؤسسات المختلفة، تهريب الممتلكات الخاصة بالأفراد من عقارات و ارض و سيارات و غيرها. [2]

–يستغل البعض الجدران للتعبير عن حالته الاقتصادية و سوء معيشته بسبب عدم توفر مناصب عمل و حتى عن عدم وجود وضائف لائقة بمستواه الدراسي فيلجأ إلى الجدران كنوع من الإعلام عن حالته المعيشية .

1– جمعية بوكبشة ونادية فرحات ،المرجع السابق،ص333.

2– جمعية بوكبشة ونادية فرحات ،مرجع السابق ،ص333

**5- الأسباب السياسية:**

اعـتراض مـن جـانـب كاتب الجدران على الوضع السياسي معين، الإعلان عن مطالب سياسية عامة أو تابعة لحزب سياسي ينتمي إليه الكاتب. تشويه بعض الأحزاب السياسية المنافسة في ساحة لحزب الكاتب، الاعتراض على سـياسات تعليمية معـينة أو انتقاد شخـصيات جامعية مسؤولة و يكثر هذا السـبب في المؤسسات التعليمية و خـاصة في الجامعات. [1]

-لجأ الفرد للكتابات الجدارية سياسية كنوع من فرض رأي أو معارضة عن سياسة أو قانون ما، و ايظا كنوع من الاهتمام السياسي للفرد بالأحداث السياسية الحاصلة .

**6-الأسباب الثقافية:** "دائما ينظر للكتابات الحائطية من بعد ثقافي لطرح إشكاليات متعلقة بعقول طارحيها، و توصف بأنها ثقافة السائدة في المجتمع". [2]

**7-الأسباب الدينية:** الدافع الديني من خلال كتابة نصائح أو إرشادات دينية مختلفة، التعصب لجماعة دينية معينة ينتمي إليها من يكتب على الجدران و يروج لأفكارها و مبادئها. [3]

## 4-أشكال الكتابة على الجدران :

أشكال الكتابة على الجدران تتنوع من شخبطة بسيطة أو تعليق أو توقيع إلى رسوم معقدة فريدة ، مستخدما فيها البخاخ أو الأقلام الملونة أو القوالب الفارغة أو الأدوات الحادة . و قد تكون على شكل الكتابة عفوية يدوية سريعة ، أو بيد خطاط محترف يجذب بها المارة و بلغت انتباههم، و غالبا ما تستخدم الأخيرة للدعاية و الإعلان.

و قد تكون على شكل قوالب جاهزة تغطي مساحات اكبر ، و قد تأتي على شكل نقش في الجدران بأدوات حادة عند عدم توفر الأدوات اللازمة لذلك، أو ظنا منه بعدم زوالها و بقائها فترة أطول، و قد تأتي على هيئة رموز غير مفهومة أو مفهومة مصاحبة للصور أو الرسومات و غالبا ما تكون لغة يفهمها الكتاب فيما بينهم. [4]

1- جمعية بوكبشة ،نادية فرحات.مرجع سبق ذكر هـ:ص333.

2- جمعية بوكبشة ونادية فرحات،مرجع ذكره ،333.

3- جمال محمد راغب عبد الحاسب،مرجع سبق ذكره ،ص26.

4- ريم فرحان علي.الطرمان،"مدلولات كتابات طلبة جامعة الطفيلة التقنية على جدران ومرافق الجامعة"،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد03، ديسمبر،(2021):ص198.

و في الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ الكتابات الحائطية أنواعا مختلفة و هي:

- ✓ **الشعار(THE TAG)** : و هي عبارة عن كتابة خربشات كاسم و لقب الكاتب، و هي تدل على وجوده في المنطقة.
- ✓ **الرسم السريع(THE THROW UP)** : و هي اسم الكاتب في رسم سريع و بحروف فقاعية الشكل ، لون أو لونين، و تنجز بسرعة كبيرة و تستخدم لملئ المساحة و جذب الانتباه.
- ✓ **القطعة الفنية (THE PIECE)**: القطعة هي تحفة فنية يستخدمها الكاتب لتصميم المزيد من الأعمال المعقدة مع ألوان متعددة، و حروف كبيرة، و التي تظهر على سطح الخارجي لقطاعات مترو الأنفاق.

وقد تحدث الفارسي عن الخربشات الجدارية و الأشكال التي تتخذها في البيئة العمانية مفصلا ذالك إلى:

- **الأسماء** : يبحث فيها الطالب ملكية الطاولة لصاحب الأسماء، و التعريف بالذات مخلد ذاته في ذاكرة المدرسة.
- **الانتماء إلى المكان:** و هو نوع من البر بالوطن الذي يتميز به الإنسان فالإنسان ابن بيئته.
- **الألقاب:** و هي عبارات السباب و تتنوع بين المدح و الذم و غالبا ما تكتب بالذم.
- **الأشعار:** خاصة الشعر النبطي بالحكايات التي قامت على هذا المعنى
- **الأحرف الانجليزية:** وقد يعود ذلك لانتشار هذه اللغة و هيمنتها على الطلبة .
- **الرسومات:** و يندرج تحتها رسم السيارات و القوارب و الأشجار و الأزهار و الرموز السياسية .[1]

**4 خصائص الكتابة على الجدران** : إن استعمال هذه الوسيلة التعبيرية ارتبط بخصائص لعل أبرزها :

**غير مكلفة:** و لكنها في الوقت ذاته لون من الإشهار اللامشروع اجتماعيا، لما فيه من فساد للمرافق و أذى فاحشا أحيانا لمستعملي تلك المرافق. و يظهر انه مجرد الكتابة و الرسم و النقش على الأبواب و الجدران و ما سواها عنف لما يلحقه من ضرر بتلك المرافق التي ينفق عليها من المال العام[2].

1- ريم فرحان علي، المرجع السابق، ص198.

2- نورة قنيفة،"الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي الوجه الآخر للعنف الرمزي دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي "،دراسة نقدية في السمات العامة،أم البواقي-الجزائر-2013،ص159.160.

– إنها ملفتة للانتباه و منتشرة فعليا في أحياء و شوارع الولاية ، على الجدران الخارجية و المراحيض . و بالتالي نعتقد أنها مؤثرة أيضا، إذ قد تتحول أي نوع من أنواع الكتابات الجدارية بمضامينها المختلفة إلى فضاء تفاعل بين الأفراد، أو بالأحرى إلى لوحة جدارية دائمة التواصل متنوعة النزعات و الانفعالات، متعارضة الأفكار و المواقف، يمكن التعبير عن أي شيء مهما كان مضادا أو مخالفا للقيم الدينية و الثقافية السائدة دون مسؤولية لدرجة البذاءة و العنف.

ولعل أهم ما يرمز إلى العنف في الكتابات الحائطية في مرافق الجامعة و محيطها مواضيع تتعلق بممارسة التخريب للمرافق و إتلافها، تمرد على اللوائح الجامعية و الأعراف الاجتماعية. تليها تبعا صورة جمجمة و التي ترمز إلى القتل و الإجرام و الموت ثم الشغب المرتبط بالملاعب الرياضية، و المواضيع السياسية، و مواضيع الغرام و الحب و الجنس. [1]

1- نورة قنيفة،المرجع السابق،نص160.

# المبحث الثاني:

# التراث النظري للكتابات الجدارية

## المبحث الثاني: التراث النظري للكتابات الجدارية

### 1-المواضيع المتداولة جداريا:

**1-1-الكتابات الشخصية:** و هي تمثل أكثر الكتابات انتشارا و اتساعا و تنوعا و اختلافا، لان الأصل في الكتابة هو الدافع الشخصي و العامل النفسي قبل كل شيء . و هذه الكتابات موجودة منذ فترة طويلة ، و لكنها تزايدت و تفاقمت مع ازدياد معانات الأفراد و مشاكلهم المتنوعة و احتياجاتهم المختلفة . بالإضافة إلى عدم تلبية هذه الاحتياجات ، و معالجة تلك المشكلات. الأمر الذي جعل البعض يلجأ إلى الجدار ليعبر عن شكواه و يسجل عليه مطالبه.

و من أمثلة هذه الكتابات الإعلان عن مطلب خاص بالكاتب، تصوير معاناة يعيشها، شكوى من عدم وجود عمل، تجسيد الفراغ الذي يعاني منه، ضائقة مالية يمر بها، كبت نفسي نتيجة ضغوط الحياة، السخرية من الآخرين، الانتقام من أصحاب الجدران. [1]

**1 -2-كتابات اجتماعية نفسية:** و هي نوع من الكتابات يدل على وضع اجتماعي مأساوي، يعاني منه الأفراد كالحرمان، التهميش الاجتماعي، الجنس، الهجرة... فالتدهور الاجتماعي في بعده التنموي المادي كثيرا ما يؤدي إلى تصدعات مجتمعية خطيرة، توفر بدورها كل المستلزمات، بروز ظاهرة العنف بأشكاله، و مظاهره المختلفة في الفضاء الاجتماعي.

يؤكد بعض الباحثين في هذا الإطار أن العنف و العدانية كثيرا ما يكتسبها الإنسان في ظل بيئته، و نتيجة احتكاكه بالجماعة. خصوصا تلك التي تسود فيها أجواء الكبت و الإحباط و القمع و الصراعات... الخ الأمر الذي يساعد على التنشئة الاجتماعية للفرد.

و هو حامل لفيروس العنف في تلابيب تلك التربية، حيث تتجلى في مظاهر العنف اللفظي أو المادي و كذا المعنوي ،كالتهكم أو الهجاء أو العدوان و القتال . هذا الطرح تجسد خصوصا في الكتابات الجدارية ذات الطابع الاجتماعين و التي تجلت كثيرا في موضوع الهجرة، ترددت عبارات كثيرة مثل الحرقة بشكل كبير.

1- جمال محمد راغب، عبد الحاسب."ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر".مجلة كلية التربية،العدد165، (أكتوبر2015):ص27.

**1-3-الكتابات السياسية:** تأتي الكتابات السياسية الآن على رأس كتابة الجدران، و ذلك نظرا لما مرت به البلاد العربية عامة، و مصر خاصة، في ظل الثورات العربية من أحداث متسارعة و تغيرات متتالية . و التي أثرت تأثيرا بالغا في الحكومات و الأفراد، كالكتابة على الجدران، و تكسير التماثيل و تمزيق الصور في المدن العربية . ليست أعمال تعبيرية بحتة، و إنما هي أفعال و صراع يتغلب من خلالهما المواطن الفرد على الحكومات الديكتاتورية، و قد ظهر ذلك جليا في صور الاعتراض على الوضع السياسي معين يرفضه الكاتب، الإعلان عن مطالب سياسية محددة ينبغي توفرها، التأييد لحزب سياسي ينتمي إليه الكاتب، تشويه رموز سياسية بعينها و السخرية منها.

**1-4-كتابات دينية:** تأتي هذه الكتابات بدافع الوازع الدين لدى كاتبها، و تكون بحسن النية أحيانا كثيرة. حيث يلاحظ من يمارسون هذه الكتابة كثيرا من السلوكيات الخاطئة أو التصرفات المرفوضة شرعا، أو الأخلاق الغير مقبولة عرفا، أو العادات السيئة. فتأخذهم الغيرة الدينية، و ينطلقون بدافع ديني في كتابة العبارات التي تأمر بمكارم الأخلاق و الجميل الصفات و حسن العبادات. و قد يكون السبب هو التعصب الديني لجماعة معينة ، فيحاول الكاتب نشر أفكارها و حث على مبادئها، أو يكون الدافع تشويه لجماعات معينة أخرى مخالفة في الرأي أو المعتقد.

**1-5-كتابات تعليمية:** و هذه الكتابات و إن كانت قليلة إلى حد ما، إلا أنها موجودة. و تتمثل في التعبير عن عدم الرضا عن الوضع التعليمي في البلد عامة، أو الاعتراض عليه في الجامعات خاصة، أو التعليق على قانون معين . أو التشهير بأشخاص بعينهم أو الانتقام من بعض القائمين على التعليم في المدارس و الجامعات . و قد تصدر هذه الكتابات عن الطلاب المتعثرين دراسيا، أو من مروا بخبرات سيئة خلال مراحل تعليمهم المختلفة. [1]

**1-6-كتابات رياضية:** لا تقل أهمية عن سابقتها و الكثير من الأطروحات السوسيولوجية أكدت على أهميتها في تحليل ظواهر مجتمعية كثيرة منها الصراع الطبقي . إضافة إلى أنها تعكس العديد من الظواهر الاجتماعية في المجتمع ، و الخاصة بفئة الشباب بشكل خاص و مجمل انشغالاتهم. و لعل أبرزها تلك التي تعكس انتماءات لفرق رياضية كروية بالخصوص.

1- جمال راغب محمد،المرجع سابق،ص28.

**1-7-الكتابات العاطفية**: تمثل الكتابات العاطفية نسبة لاباس بها من كتابة الجدران، و تتمثل هذه الكتابات في عبارات الحب و الغزل التي يكتبها الشباب، أو كتابة الأشعار القديمة و الحديثة المعبرة عن ذلك أو الرموز التي تعبر عن ذلك مثل كتابة الحروف الأولى للمتحابين أو رسم قلوب كدلالة على الحب. و تكثر هذه الكتابات على جدران الأماكن الخاصة بالبنات، و قد يتجاوز المراهقين في ذلك إلى كتابة عبارات غير لائقة و تتنافى مع الدين و الذوق العام. [1]

**2-عوامل ظهور الغرافيتي**: للكتابات الجدارية عوامل و أسباب لممارستها تدفع الكاتب أو الغرافيتي إلى اتخاذها وسيلة من وسائل التعبير الحر و اللامحدود تتجلى فيما يلي:

### 1 1 -العوامل السياسية:

من ابرز أسباب الكتابات الجدارية العوامل السياسية، و هي منتشرة في المجتمع الغربي و العربي على حد سواء. و ربما امكن تفسير انتشارها في نقص حرية التعبير السياسي، من خلال محدودية التعبير في وسائل الاتصال كالتلفزيون أو الصحف ، و التشديد على الاحتياجات العامة و المظاهرات في أغلب الدول. فيجد المنخرطون في سوق السياسة أنفسهم يخرجون إلى الجدران بدل الشوارع، و تحت ستار الليل لا في وضح النهار . و قد عبر عن ذلك الإعلامي التونسي ناجي العباسي في قوله: "يجب الانتباه لتلك الخربشات، فقد تخفي غضبا من أداة الحكومة، و لابد تخفي ما يريده الرأي العام، إلا أنها تخفي في النهاية ضيق مساحة حرية التعبير. [2]

### 1-2- العوامل الثقافية:

دائما ينظر إلى الكتابة الجدارية بناءا على محتواها الثقافي، و عليه فان تحليل مثل هذه الأنواع يندرج أساسا في مجمل التحليل العام للثقافة الشعبية. فهي حسب توصيف Abell ممثل حقيقي ليس للثقافة بل العقلية ، التي تطرح مثل هذه الكتابات التي تبدل مشاكل و إشكاليات مجتمعها، و عليه نستطيع أن نقول أن السائد في الكتابات هو ما يفكر فيه مجموع المجتمع . و بصورة أخرى فان فردية الكتابة و إن عبرت عن رؤى و تحليلات فردية ، إلا أنها ترتبط بالواقع المعاش . أي أن محتوى الكتابة و إن عبرت عن ثقافة و سلوك المجتمع، إلا أنها ما زالت تدور في إطار جماعات هامشية أو مضادة لحركة المجتمع. وعليه توصف مثل هذه الظاهرة

1- جمال محمد راغب ،عبد الحاسب،المرجع السابق،ص29.

2- كنزة،جبار."اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية ".رسالة ماجستير .جامعة محمد خيضر.بسكرة،2014،ص59،58.

بأنها ثقافة شعبية مضادة . و قد اجاد Bushell الربط بين مفهوم الثقافة الهامشية و معطيات الكتابات الجدارية ، خاصة عند تحليله كتابات موسكو، و ربطها بالمستوى الثقافي الرسمي.و عموما يبدو أن الكتابات الجدارية تمثل شكل من أشكال الخلفية التاريخية للوعي المجتمعي ، الذي تحويه هذه الثقافة . و التي تتشكل من مجموعة التصورات و الأفكار و المبادئ و القيم ، تتأثر بالوضع السائد. خصوصا التظاهرات و المتمردات و صراعات.

**1-3-العوامل النفسية:** إن العامل النفسي و الانفعالي يدفع فئة من الشباب إلى مثل هذا التعبير، إما للتنفيس و إما للفت الأنظار و الشهرة الوهمية . فالكتابات الحائطية تترجم كل ما يصعب التعبير عنه من قبل الأفراد. فحسب الباحث عبد الرحيم العنبي الذي يؤكد" إن هذا شكل من أشكال التعبير... و هو لجوء يتم بغية التعبير عن طابوهات (المحرمات) ، إذ تصب أحيانا مناقشة قضايا كالجنس مثلا، فالكتابة الحائطية تترجم التعبير عن حقيقة الذات ، خاصة فيما يتعلق ببعض الحريات الفردية أو بعض الميولات الشخصية.

الكتابات الجدارية من جانب المختصين النفسانيين ، ما هي إلا عدم القدرة على المواجهة المباشرة و ضعف الشخصية . و دليل على جهل الكاتب ، فهي من الأعمال السلبية التي تمس واجهة المجتمع و الذوق العام . خاصة الكتابات الدالة على العنف و الكتابات التي تعبر عن الحب و الغزل و ذكر أسماء البنات، فينظر على أنها تصرفات مخلة بالحياء تمس المجتمع و قيمه.[1]

**1-4-العوامل الاجتماعية:** يؤكد الباحث كودبيل أن المركبات الفكرية التي تمثلها الكتابات الجدارية ، لها مغزى اجتماعي . باعتبارها أنها تلقي ضوءا على المواقف الاجتماعية للصراع النفسي و الإنساني. بدوره بين اوبلر أن درجة الامتلاء في الكتابات الجدارية الخام في مجتمعنا تعكس مشكلاتنا الاجتماعية .كما أن لوماس يرى أن المعطيات الثقافية الواردة في مجمل الكتابات الجدارية التي تعبر بها العامة ، تتضمن رسائل اجتماعية ، تعكس المواقف الاجتماعية و التغيرات الثقافية . و توصل فريمان ريتشارد لنفس النتيجة، حيث أكد بان تلك الكتابات تعكس طبيعة المجتمع، وتحدد الطابع العاطفي للأفراد الذين يمارسون هذا النوع من التعبير.[2]

1- كنزة،جبار،المرجع السابق،ص61.

2- كنزة،جبارالمرجع السابق،ص62.

**3- مارسوا الغرافيتي:** و هنالك من يرى أن هذه الكتابات الجدارية يقوم بها كلا الجنسين ، فهي لا تقتصر على الذكور فقط، بل حتى الجنس الأنثوي. يعبر خاصة عن المواضيع العاطفية و الغرامية و التعليمية .كما لا يستعمل الكلمات العنيفة و الجارحة ، عكس ما وجدناه عند الذكور، حيث تكثر كلمات الشتم و التهكم و القذف و كل مفردات العدوان . فالكلمات القبيحة و الجارحة هي الأكثر استعمالا عند الذكور مقارنة بالإناث، إلا انه لا ينبغي وجود هذا النوع من الكتابة عند بعض الإناث، خاصة في المؤسسات التعليمية كالثانوية و الجامعة.[1]

-وان الكتابات الجدارية قد تمارس من قبل الشباب الراسبين مدرسيا ، أو العاطلين عن العمل ، و المدمنين على المخدرات و الكحول و غيرها من الآفات. و الذين يعانون من الانحلال الأسري و العائلي، و الفقر الذي يدفع بالكثير من الأطفال للخروج للشارع، بكل ما يحمله من أخطار و أفات. و من ثم يدخلون عالما أخر لا حدود له، حيث يجد فيها الشباب الملجأ الآمن للقيام بهذه الرغبة، لتعبير عن مشاكلهم أو سخطا على النظام و القائمين عليه، أو التآزر مع مشاكل أخرى كما يجري حاليا في قضية فلسطين.[2]

**4-الأماكن الهامة للغرافيتي:** سنحاول أن نذكر أهم الأماكن التي يتخذها ممارسو الكتابات الحائطية فضاءا لهم أهمها:

**1 -1-غرف الشباب:** و هو نوع خاص و ربما لا يكون منتشرا ، حيث تظهر رسوم الغرافيتي على جدران غرف الشباب المنخرطة في ثقافة الهيب هوب . و هو رسوم تعكس انتماء هؤلاء الشباب لهذه الثقافة ، و تمثل عادة مميزة لمجموعة معينة أو لشخصية معينة. و يجسد الشباب هذه الرسوم و التي يستوحونها من أعمال فنية عالمية مشهورة ، عادة ما يطلعون عليها من مواقع الويب الخاصة على شبكة الانترنت أو المجلات في هذا النوع من الفنون.[3]

**1-2 المراحيض العامة:** و تقول إحدى جمعيات التي تسمى بجمعية المراحيض البريطانية ، انه معرفة الوجه الحقيقي لكل بلد ، من خلال الكتابات الموجودة على المراحيض العمومية . فهي تعبر عن ما يختلج في نفوس الكثير من الناس ، الذين يخجلون من قولها في الخارج أمام الناس.

1- فتيحة ،لبني."تحليل سوسيولوجي للواقع الاجتماعي الجزائري من خلال الكتابات الحائطية".رسالة ماجستير.جامعة الجزائر،2005،ص36.

2- نورة، عامر،"التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية".رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة ،2006،ص116.

3- مليكة غواظلي،"قراءة نظرية توثيقية في أشكال التعابير الثقافية الكتابة على الجدران نموذجا".المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي،03،04(ديسمبر2016)،ص48.

فلو تطرقنا للكتابات الجدارية الموجودة في البلدان الشرقية ، فانه غالبا ما تنتشر الكتابات الجدارية السياسية(المضادات للحكومة) . أما المراحيض الغربية تكتب عليها كلمات نائية، و هي تعبر عن نوع من الثقافة المنتشرة لدى بعض الناس.

**1-3 جدران المحلات التجارية و الدكاكين:** و يظهر تطلع بعض الشباب من خلال هذا الفن ، في أن يصبح مهنة في المستقبل. و مع بروز مدارس فنية على أيدي مهرة هذا الفن و رواده ، صار أصحاب المحلات يستعينون بمختصي الغرافيتي، لطبع ردهات محلاتهم بالرسوم الهزلية، و الرموز التي أصبحت شيئا لازما لمثل هذه الصناعة.

**1-4- الشوارع و الأحياء:** و عادة ما تظهر من خلال رسوم عشوائية ، و كتابات متداخلة و ذات مستوى رديء . تعبر عن لغة و ثقافة أحيائها الشعبية، و بنوعيها محيطها الحضري بأبعاده الجماعية و الهندسية.[1]

## 5 -المقاربات العلمية النظرية المهتمة بدراسة ظاهرة الكتابة الجدارية:

**1-1-المقاربة اللغوية اللسانية:** تعد هذه المقاربة من أقدم المقاربات النظرية المحللة لظاهرة الكتابات الجدارية، و تجلياتها اللغوية. و تجسد ذلك في أول دراسة قام بها الباحث اللغوي ريد READ في منطقة غرب الولايات المتحدة الأمريكية، و مست الدراسة المراحيض العامة خصيصا. و اهتمت بتحليل المفردات اللغوية الواردة في الكتابات الجدارية، و صدرت في 1928، فقد كتب قائلا: "أنها ولدت الزيارات للاماكن العامة، و عكست اهتماما كبيرا، و وان هذه المفردات و الكتابات يجب أن تكون موضوعا جيدا للبحث من قبل علماء البحث اللغوي". و الكتابات التي توافرت في ذلك الحين ما هي إلا مصادر لغوية للهجات، تعكس استخدام الإنسان العادي للتراث اللغوي المحلي، و توظيفه اللهجة العامية للتعبير عن مفرداته و أقواله الذاتية. أنها مصادر فولكرونية جديرة في نظر ريد للدراسة و البحث و التحليل. [2]

1- مليكة غواظلي، المرجع السابق،ص48.

2- محمد، كريم،"الكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية".رسالة ماجستير. جامعة عبد الحميد بن باديس .مستغانم،2013،ص79.

**1-2-المقاربة الأثرية التاريخية:** وجد علماء الآثار و المنحوتات في الكتابة نفسها فرصة لدراسة الواقع اليومي و عادات الشعوب التي عاشت منذ ألاف السنين. مثال ذلك دراسة الكتابات الجدارية على جدران المعابد التي خلفتها كتابات تيكال لدى شعوب المايا في غواتي مالا. كما أن معظم الدراسات التي صدرت عن الظاهرة، حرصت على إرجاع مبدأ الكتابة إلى الوراء ألاف السنين، بدا من روبرت ريسنر في كتبه عن تاريخ الكتابات الجدارية، و مرورا بمحاولات علماء الآثار الأمريكيين، لدراسة الكتابات في غواتي مالا و المكسيك. و أخيرا في دراسة بوشنل عن شعارات موسكو و تجربة الإنسان السوفياتي في الكتابة العامة، التي وجدت في المقابر و المعابد و البنايات القديمة. [1]

**1-3-المقاربة من منظور علم النفس الاجتماعي** : حلل عالم النفس كود بايل مثالا أن المركبات الفكرية التي تمثلها الكتابات الجدارية لها مغزى اجتماعي، باعتبار أنها تلقي الضوء على المواقف الاجتماعية للصراع النفسي و الإنساني. و بالمثل فان اوبلر حدد أن درجة الامتلاء في الكتابات الجدارية الخام في مجتمعنا تعكس مشكلاتنا الاجتماعية، كما أن لوماس أكد أن المعطيات الثقافية الواردة في مجمل الكتابات الجدارية التي دأب العامة على كتابتها و التعبير بها، يتضمن الرسالة الاجتماعية التي تعكس المواقف الاجتماعية و التغيرات العريقة في الإنشاء الثقافي الرئيسي أو المركزي. حيث أكد ريتشارد فريمان أن الكتابات تلك تعكس طبيعة المجتمع و تحديدات الطابع العاطفي للأفراد، الذين يمارسون هذا النوع من التعبير، حيث ركزت المدرسة النفسية على الدوافع النفسية التي تؤدي بالأفراد إلى الكتابة على جدران المراحيض، بل استخدمت الجدران في التجارب العلاجية لمعالجة المرضى النفسيين في المستشفيات النفسية. و قام بعضهم بتحليل العلاقة بين الجدران العذراء الخالية من الكتابات، و نوع الكتابة المكتوب عليها بعد ذلك.

و دراسة درجة الإثارة و الانتباه التي تقنع الإنسان العادي باتخاذ موقف تجاهها، و ارتكزت تلك النظرة على أن قيمة المبادئ الاجتماعية تتبع من قدرة الكتابات على تمثله و تمثيلها على الجدران، و بالتالي خلق الإثارة. بل ذهب الكثير منهم خاصة ابل ABELL إلى دراسة الظاهرة في الوعي النفسي من خلال مكتسبات علم النفس و استخدام أدواته، و بذات مقولات فرويد في الأنا و العقل الباطن و الظاهر. و نلاحظ في دراسة ابل ABELL السابقة الإلحاح الشديد في دراسة العلاقة بين رائحة العفن الإنساني الخارج منه في العملية الطبيعية، و الدوافع الذي دفع الكاتب إلى استخدام جدار المراحيض مثلا للإفراغ و التعبير، كذلك محتوى المفردات و علاقتها بمفهوم الحياء و الممنوع في المجتمع (التفريغ الانفعالي).

1- مُحَمَّد،مرجع سابق ذكره، 79.

**1-4- المقاربة السوسيولوجية:** كانت الكتابات الجارية خاصة قد حظيت بدائرة الاهتمام من قبل باحثي علم الاجتماع، حيث درست الأبحاث تلك العلاقة بين الكتابات العامة في أماكن مطروقة و أخرى بعيدة. و بقيت فكرة الخوف و المحتوى أساسا في فحص مثل هذه الكتابات، فبقدر ما تكون الكتابة عامة غير متطرقة للمعاني الممنوعة. أي خلو الرسالة من المضامين الجنسية، بقدر احتوائها على المضمون السابق بقدر ما يبعد عن الحي (المجتمع) المدينة.

على حد تعبير روبرت رستر أي أن عموم الرسالة أو خصوصيتها يربط أساسا بالمضمون الذي تطرحه و تؤكده. و كذلك المعاني التي تطالب بتحقيقها في واقعها الاجتماعي، و على حد تعبير بوشنل فان الظاهرة لم تأخذ حقها من التحليل الكافي، فمعظم ما قدر في إطار دراسة الكتابة الجدارية انصب على توثيقها و تصنيفها.

مثال ذلك محاولات كيلروي دون محاولة دراسة أبعادها الحضارية و دورها في الفكر الإنساني، و دور الفرد العام في صياغته المواقف و الاتجاهات في مجتمعه. (1)

**1-5-المقاربة الانثروبولوجية الثقافية:** انطلقت هذه المقاربة من أن محتوى الكتابة و إن عبرت ثقافة و سلوك مجتمع، إلا أنها مازالت تدور في إطار جماعات هامشية، أو مضادة لحركة المجتمع. و عليه توصف مثل هذه الظاهرة بأنها ثقافة هامشية مضادة، و قد ربط بوشنيل بين مفهوم الثقافة الهامشية SOUN CULTURE و معطيات الكتابات الجدارية ، خاصة عند تحليله كتابات موسكو و ربطها بالمستوى الثقافي الرسمي، حيث يتم إدراجها تحت الإطار الهامشي، حيث نشأت في الاتحاد السوفياتي سابقا مع بروز المظاهر الثقافية الغربية .خاصة حركات الفن و الموسيقى، و هي ثقافة التي اجتاحت العالم اجمع. (2)

## 6 واقع الكتابات الجدارية في الجزائر:

و بين أحداث الماضي و مراهنات الحاضر فان الكتابات الجدارية حملت عدة أبعاد سياسية و اجتماعية و حتى ثقافية، كما برزت بمعاني أخرى للتعبير عن أحلام الشباب و مشاكلهم التي تميز حياتهم. فاختلفت مواضيع الكتابات من أحلام الهجرة إلى الخارج، إلى معاناة البطالة و الفقر، إلى المشاكل الاجتماعية كالطلاق و التفكك الأسري، و غيرها من العوامل التي تدفع بهؤلاء الشباب إلى تجسيد تطلعاتهم و شكواهم في كتابات مختلفة اللون و الأداء. حيث جسدت معاناتهم التي تعبر عن القمع و الطلاق في آن واحد،و كذلك عبارات الحب المنتشرة في كل مكان، كأنهم يريدون الخروج من دوائر الخفية إلى العلنية. مجسدة في رسومات لقلب يخترقه سهم أو عبارات باللغة الأجنبية و كذلك مواضيع رياضية مناصرة لفريق ما أو معارضة له.

1- محمد،كريم .مرجع سبق ذكره،ص81.

2- محمد،كريم .مرجع سبق ذكره،ص81.

إضافة إلى مواضيع أخرى تحمل معاني الهجرة و طلب العمل، كالعبارة التي وجدت على الجدار لبناية في طور الانجاز ببلدية جسر قسنطينة في ضواحي العاصمة" اذهبوا إلى بريطانيا فان بها ملكة لا يظلم عندها احد"، و يبدو أن من كتبوها تأثروا بوصية الرسول صلى الله عليه و سلم لأصحابه " اذهبوا إلى الحبشة فان بها ملكا لا يظلم لديه احد". [1]

أصبحت بريطانيا في السنوات الأخيرة قبلة لأعداد متزايدة من الشباب الجزائريين، لسهولة إجراءات الإقامة و توفر فرص العمل بها. و في بلدية الثنية شرق العاصمة توجد كتابات بالخط الكبير بالعربية و الفرنسية و الانجليزية، تشيد بلندن منها عبارة:" لندن جنة فوق الأرض..." و " في لندن تتلقى أجرك قبل أن يجف عرقك..."، و أيضا "لندن بلد الحرية" و غيرها من العبارات المغرية التي صورت سهولة الحياة و الرغبة في بلد الضباب بريطانيا. وهي مجموع الصور التي تبرز جملة المواضيع المختلفة التي تناولتها الكتابات الجدارية، لكننا لسنا بصدد فرز محتواها و رموزها، و إنما بشكل آخر أوردنا المواضيع التي عبرت عنها تلك الكتابات.

لقد أصبحت الكتابات الجدارية في الجزائر في الوقت الحالي متداولة شانها شان بقية الدول العربية، في حين عند الدول الغربية منحنيات أخرى فنية. حيث تشهد هذه الكتابات أولى بداياتها، و هي تنتشر بشكل مثير في كل المرافق العمومية و في المراحيض العامة، و على أسوار و جدران المؤسسات التعليمية و المهنية و حتى التكوينية. و هي بشكل متوازن في معظم ولايات الوطن من العاصمة إلى قسنطينة إلى سطيف و وهران و عنابة و حتى بعض الولايات الجنوبية. و لكننا لسنا بهذا الصدد لإحصاء عددها أو مواضيعها، بقدر ما يجب التنظير لها أولا. [2]

1- نورة، عامر."الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي و إرهاصات الحاضر". مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية،العدد1، المجلد8(مارس202):ص91.

2- نورة،عامر،المرجع سابق ،ص91.

**خلاصة:**

الكتابات الجدارية من أقدم الوسائل التي عبر الفرد بها عن أفكاره، بحيث تلعب الكتابات الجدارية دورا هاما في حياة المجتمع. لأنها تعكس بشكل جوهري الطبيعة المجتمعية للفرد، فهي انشغالات حياتية لمحرريها من تصورات و قضايا باختلاف الطرح و المضمون.

# الفصل الثالث

# الإطار الميداني للدراسة

## المبحث الأول: عرض تصنيفات الكتابات الجدارية

**الجدول رقم 01: يوضح توزيع الكتابات الجدارية حسب التصنيف**

| نوع الكتابات الجدارية | عدد الكتابات الجدارية | النسبة |
|---|---|---|
| الكتابات السياسية | 22 | 28% |
| الكتابات الشخصية | 19 | 22% |
| الكتابات الدينية | 13 | 15% |
| الكتابات الاجتماعية | 09 | 10% |
| الكتابات العاطفية | 09 | 10% |
| الكتابات العنيفة | 08 | 09% |
| الكتابات الرياضية | 06 | 06% |
| المجموع | 86 | 100% |

-يتضح لنا من خلال الجدول رقم 01 الخاص بتوزيع الكتابات المتحصل عليها، و التي عددها 86 كتابة وزعت حسب التصنيف.نجد نسبة الكتابات الجدارية السياسية 28% من مجموع الكتابات أي ما يعادل 22كتابة.أما الكتابات الجدارية الشخصية نجد 22% أي ما يعادل 19 كتابة.و الكتابات الجدارية الدينية نجد 15% أي ما يعادل 13 كتابة.الكتابات الجدارية الاجتماعية نجد 10% أي ما يعادل 09 كتابة.أما الكتابات العاطفية نجد 10% أي ما يعادل 09 كتابة.و الكتابات الجدارية العنيفة نجد 09% أي ما يعادل 08 كتابات. و الكتابات الرياضية نجد 06% أي ما يعادل 06 كتابات.

**الجدول 02: يوضح كل كتابة حسب الموضوع و المحتوى:**

| موضوع الكتابات | المحتوى |
|---|---|
| الكتابات السياسية | حركة مجتمع السلم |
| | FLN |
| | انتخب RND |
| | اليد اليد مع فلسطين |
| | مع فلسطين ظالمة أو مظلومة |
| | الحرية لفلسطين |
| | فلسطين عاصمتها القدس |
| | لن انتخب الجماعة الفاسدة |
| | لا للعهدة الخامسة |
| | أيدير البلاد من هو عاجز |
| | فاض الكيل |
| | كليتوا البلاد يا سراقين |
| | وضعتم الحواجز الأمنية لكننا نريدها سلمية |
| | لا واشنطن لا باريس الشعب يختار الرئيس |
| | الجزائر حرة |
| | الشعب هو الرئيس |
| | السيادة للشعب |
| | الشعب يقرر |
| | الجزائر ولدة أحرار |
| | هيا الى الحرب |
| | نريد التغيير سئمنا من نفس الوجوه و الشيوخ الذين يحكموننا نحن كشباب |

**الجدول03:**

| موضوع الكتابات | المحتوى |
|---|---|
| الكتابات الشخصية | نحن قوم يجمعنا الكذب و تفرقنا الحقيقة |
| | لقد أغلقنا الأضواء من يريدنا فليحترق |
| | عش ما شئت فانك ميت و أحبب من شئت فانك مفارق |
| | ماذا إن سالك الله عن حزني |
| | و ما نيل المطالب بالتمني و لكن تأخذ الدنيا غلابا |
| | يتحدثون عن السعادة و هم لا يزطلون |
| | كوكب المريخ يرحب بكم |
| | ارمي الماء |
| | لي راها تمسح نتيجة أمك احشم |
| | لندن جنة فوق الارض |
| | الى لندن |
| | الثقة بالنفس أول مستلزمات الأعمال العظيمة |
| | ابتسم فليس هنالك ما تخسره فربك موجود...و رزقك مكتوب..وعمرك محدود |
| | كن جميلا ترى الوجود جميل |
| | ليس كل من يطلق عليهم رجال فهم رجال فكلمة الطير تجمع بين الصقر و الدجاجة |
| | عش كما أنت أو مت و أنت تحاول |
| | HALOWI |
| | Sara romissa benissa sofiane psichologe |

**الجدول04:**

| موضوع الكتابات | المحتوى |
|---|---|
| الكتابات الدينية | "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا" |
| | الأمة الإسلامية مع مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم |
| | ادفع المنكر بالمعروف |
| | أحسن لهم و إن اساؤوا |
| | "اتامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم" |
| | لا تنسى أبدا ذكر الله–صلي عل مُحَمَّد |
| | غض بصرك و تذكر |
| | ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء |
| | لا إلى إلا الله |
| | رؤؤس الرجال لا تنحني إلا في المساجد |
| | مقامك حيث اقامك فاجتهد فيما اقامك |
| | لو أن للصلاة راتب شهري لما تركها احد |

**الجدول05:**

| موضوع الكتابات | المحتوى |
|---|---|
| الكتابات الاجتماعية | ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالمة اهلها |
| | ديرولنا سطاد..كرهنا الزطلة |
| | زعما يقولوا علينا مواطنين |
| | هيا إلى الحرقة من هذي البلاد |
| | فقر الغربة و لا فقر الدولة |
| | ما بقات قعدة هنا |
| | الفقر كلانا |
| | خصنا خدمة |

**الجدول06:**

| موضوع الكتابات | المحتوى |
|---|---|
| الكتابات العاطفية | ليس في الارض قمر كالذي في عينيك |
| | مُحَمَّد+ مرام=L |
| | نبغيها و تبغيني غير المكتوب جاي بيناتنا |
| | تحيا نجاة حبيبتي |
| | M+M=L T+m=L |
| | نحبك أمي |
| | احنا سكنين جو بعض رغم المسافات |
| | و اني اطلبك من الله في كل صلاة |

**جدول07:**

| موضوع الكتابات | المحتوى |
|---|---|
| الكتابات العنيفة | هيا إلى الحرب |
| | الداعش يطرق أبوابكم |
| | شعار هتلر |
| | اضغط هنا يختفي الأستاذ |
| | أنا مالجور لي يعشق الحرام |
| | ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة |
| | رسومات القراصنة و الجماجم |
| | الرسومات البغيضة و السيئة |

**الجدول08**:

| موضوع الكتابات | المحتوى |
|---|---|
| الكتابات الرياضية | الشبيبة الرياضية 14 |
| | **ش.ر.م.ت** JSMT |
| | JSMT |
| | تحيا شبيبة تيارت |
| | الحباش |
| | تحيا الزرقا |

## المبحث الثاني: عرض و تحليل الفرضية الأولى:

### 1- عرض و تحليل نـتائــج الفـرضـية الأولى "يلـجا محرري الغرافيتي للكتابات الجدارية للتعبير عن الانتماء إلى فئات اجتماعية معينة"

-**الكتابات الجدارية السياسية** تعكس في الغالب آراء و مواقف سياسية مختلفة من الواقع السياسي،وتعبر عن مدى المشاركة السياسية للأفراد. ففي غياب الحوار و إبداء الرأي، أصبحت الجدران هي سبل الاتصال بين المنخرطين و أفراد المجتمع. فهي بمثابة تعدي على الفضاء العمومي، لان الإعلانات قي فترة الانتخابات تخصص لها أماكن و فضاءات خاصة، فبالرغم من توفر أماكن خاصة، إلا انه يظهر عدم احترام الفضاء العمومي. و هذا لصالح تنظيمات سياسية معينة، مما يؤدي إلى تشويه المنظر العام للمناطق الحضارية و الشبه حضارية و الريفية.

و هذه الكتابات طريقة للتعبير عن أراء و مواقف تحمل ضمنيا دلالات و مضامين و أبعاد سياسية، من خلال أشكال و رموز و عبارات خاصة . و منها الدفاع عن حزب ما ينتمي إليه محرر الكتابات، فهنالك أسماء لتنظيمات سياسية معينة موجودة على الجدران بكثرة كعبارات " **كحركة مجتمع السلم** " و "**FLN**" و "**انتخب** " **RND**"و هذه التنظيمات السياسية الهدف من كتابة أسماءها على الجدران هو التشجيع لانتخابها و الانتماء إليها و الإقناع بأفكارها و برامجها. فمن خلال هذه الكتابات الثلاثة يمكن القول أن غايتهم في ممارسة الكتابة على الجدران تمثلت في التعبير و تجسيد الانتماء لهذه الأحزاب السياسية ،على أنها جماعات مرجعية لهم .

كما وظفت الممارسة الجدارية لخدمة أغراض و أهداف سياسية، كالتعبئة لمواعيد و استحقاقات الانتخابية. فالكتابات الجدارية السياسية هي انعكاس لنظرة المحرر الجداري و تصوراته و مواقفه تجاه موضوع الساعة، و الوضع الراهن السياسي، سواء كانت القضية محلية أو وطنية،عربية، عالمية. و هذا ظاهر جليا في عدة كتابات منها: " **اليد اليد مع فلسطين**" و "**مع فلسطين ظالمة أو مظلومة**"، و هذا دليل على المساندة للقضية الفلسطينية باعتبارها بلد عربي مسلم و ايظا لتعرضه للاستعمار الإسرائيلي، و في جدارية كتبها محرر جزائري ردا على قول إسرائيل أن عاصمتها القدس "**فلسطين عاصمتها القدس**" و"**الحرية لفلسطين**" و هذا ما يعبر عنه على انه التأييد للقضية. لان محرري الغرافيتي يسعون من خلال كتاباتهم إلى إيصال رسالة ما و مواقف، يمارسون من خلالها خطاباتهم الخاصة على الفضاء العام.

نجد عبارات تحمل شحنات سياسية مثل" **لن انتخب الجماعة الفاسدة** " فهذه الكتابة بمثابة صرخات احتجاج و فرض رأي، بحيث ليست جميع الشعارات التي تمتلئ بها الجدران من صنع الأحزاب و التنظيمات السياسية مؤيدا لها، بل الكثير منها معاد على الأحزاب و مشوها لها و حتى منتقما، حيث تعلن جدارية في ولاية تيارت" **لا للعهدة الخامسة**" و أخرى ساخرة"**أيدير البلاد من هو عاجز**". و لان الكتابات الجدارية هي تعبير المحرر الغرافيتي عن وجوده و انتمائه و فاعليته ضمن النسيج الاجتماعي و الفضاء العام، و هذا ظاهر جليا في الكتابات المؤيدة لأحزاب معينة و ذكر أسمائها و شعاراتها بكثرة، و هؤلاء المحرري المنخرطين لهذه الأحزاب المتداولة أسمائها قدر وعيهم لها و الاقتناع ببرامجها و وعودها، ليس بقدر التفكير بان هذه الأعمال مدفوع الأجر عليها و ممولة من طرف جماعة لها صوت و ذو قوة. فلو أن حزب أخر صغير تمويله ليس بقدر الأحزاب الأخرى، فان القانون هنا يعاقب هذا الحزب بحيث يتعرض لعقوبات و محاسبة من طرف المؤسسات المعنية و المختصة. ليس هذا فقط بل ايظا الخسائر التي تصب على الدولة جراء هذه الممارسة التي تعتبر مخالفة للضبط و القانون.

-**الكتابات الجدارية الدينية** : و هنا تنقسم إلى عدة أصناف الصنف الأول يدل ضمنيا إلى الانتماء إلى الدين الإسلامي و المحافظة على عقائده، منها جدارية المحافظة على الصلاة و التذكير بها لقوله تعالى " **إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** " و "**الأمة الإسلامية مع مُحَّد صلى الله عليه و سلم" و "صلي على النبي".** و فكرة الكتابات الجدارية الدينية هي نتيجة لإرادة شخصية، كذلك النصح و الإرشاد فقد ظهرت عدة كتابات تدل على النصح و الإرشاد و الدال على الخير و المعروف كجدارية "**ادفع المنكر بالمعروف**" و "**أحسن لهم و إن اساؤوا**" ،و هذه الكتابات هي تشجيع من طرف الجماعة و الأصدقاء.كأنها تدل على التذكير بالأخلاق الحسنة الذي يدعو إليها هذا الدين و الانتماء إليه من خلال تطبيق تعاليمه و حث عليها، كعبارة"**ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**".و عبارة "**لا تنسى أبدا ذكر الله**"و "**لا إلى إلا الله**" وعبارة "**غض بصرك و تذكر**" بحيث توجه النظر إلى قضايا التشريع و النظم في الديني الإسلامي. و عبارة "**مقامك حيث اقامك فاجتهد فيما اقامك**" لمعرفة قدر الله عز و جل و تفضيله لك بوضعك في المقام الذي يناسبك. و "**رؤؤس الرجال لا تنحني إلا في المساجد**" فالفرد من يقرر كيف يعيش حياته فالتذلل لا يكون إلا لله فقط و ليس لغيره.

هذا من جهة إما من جهة أخرى، نجد أن معظم من حرروا هذه الكتابات أشخاص لديهم ضعف الوازع الديني النفسي، اختلافا بين ما يدعو إليه و ما يفعله. هذا ما هو ظاهر اليوم فمعظم الأفراد يتفنون بالدين الإسلامي و العقيدة الإسلامية فقط ظاهريا، أما داخليا فهو في حالة شك و ارتباك كالشعور بالذنب وضعف إيمانه، و هذا كان معبرا بجدارية في احد أحياء الولاية

لقوله تعالى **"أتأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسهم** ". فكل كتابة دينية إلا و لدى محررها وازع ديني سواء كان قوة أو ضعف الإيمان أو الخوف و الشك. حيث تظهر عدة كتابات تظهر السلوك الخاطئ لكاتبيها أو تصرفات مرفوضة شرعا كعبارة **"لو أن للصلاة راتب شهري لما تركها احد"** فالعادات سيئة هي أخلاق غير مقبولة في مجتمعنا بصفته مجتمعا مسلما و له عقيدة. فينطلق محررين بدافع الغيرة الدينية إلى الرد على كتابات الغير مقبولة ،بكتابات دينية تظهر الجانب الديني الذي يحث على مكارم الأخلاق و حسن النية، و هذا يكون سببا للتعصب الديني لجماعات معينة. فيحاول محرر الغرافيتي إلى نشر أفكارها و مبادئها، و حين يكون الدافع عكس التعصب الديني الأخلاقي يكون التشويه لجماعات أخرى مخالفة في الرأي و المعتقد.

-**أما الكتابات الجدارية الرياضية** فهي تعبر إلى حد كبير الانتماء إلى فئات اجتماعية معينة ،و هذا ظاهر جليا في العبارات الموجودة على الجدران. و ذلك بكتابة أسماء لفرق سواء محلية أو وطنية أو حتى عالمية. عرفت الكتابات الرياضية نطاقا واسعا تتلخص هي الأخرى في التعصب الرياضي، و هذا يظهر كثيرا من طرف فئة الشباب. حيث تكثر هذه الكتابات في الساحات الرياضية أو القريبة منها، و حتى غرف الشباب و المقاهي والأحياء السكنية. من الكتابات الموجودة في بعض جدران الولاية **"الشبيبة الرياضية 14"** و **"ش،ر،م،ت jsmt"** و **"jsmt"** ، **"تحيا شبيبة تيارت"** ، **"الحباش"** ،**" تحيا الزرقا"**. و حتى كتابات أخرى ينحرف بعض كاتبيها إلى ذكر ألفاظ نابية، و كلمات مخلة بالحياء، مما يخرج به الأدب و الخلق العام. و مما لاشك فيه أن هذه الكتابات لا تكن بصلة للأخلاق الرياضية، وهذا العمل يكون تشويه للطرف الآخر من فرق رياضية و لاعبين. و هذا السلوك عدائي خاطئ ضد الآخرين، فهذا التصرف يؤدي إلى خفض مستوى الوعي و المسؤولية لدى المحررين الجداريين.

## 2- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

بعد تحليل نتائج الفرضية الأولى التي مفادها:"يلجأ محرري الغرافيتي للكتابات الجدارية للتعبير عن الانتماء إلى فئات اجتماعية معينة"نجد مايلي:

-الدافع من الكتابات الجدارية هو إثبات الذات و الرأي الشخصي و تجسيد المكانة الاجتماعية لمحرري الغرافيتي، و ذلك بالتعبير عن الوجود " **أنا محرر غرافيتي..أنا موجود..أو كنت موجودا هنا..**".

-اتخاذ الكتابات الجدارية في تجسيد الانتماء و الاندماج داخل جماعة معينة، و هذا ما وجدناه ظاهرا جليا في الكتابات الجدارية السياسية و الرياضية.

حيث عبرت الكتابات الجدارية المدافعة عن حزب معين في الكتابات السياسية إلى انتماء المحرر لها، و حتى بالمعارضة لها و تشويهها. أما الكتابات الجدارية الرياضية فكانت معظمها عبارات تشجيع، و تعبير عن انتماء الغرافيتيين إلى فرق رياضية معينة.

-اللجوء إلى الكتابات الجدارية نتيجة عدم الاستقرار و الثبات و البحث عن جماعة تضمهم، بحيث توفر لهم الفضاء الخاص الذي يقدم بدوره ما يحتاجونه. فهذه الجدران تعوض وسائل التواصل الحقيقية و الفعلية، فلو وجد محرر الغرافيتي الوضع الملائم لعيشه ما بحث عن جماعات أخرى ينظم إليها توفر له ما لم تستطع الجماعة الأولى توفيره له.

-تقاسم نفس العبارات و الكتابات يؤكد دافعية الاندماج وسط الجماعة و ذلك بالتحفيز على كتابتها و تكرارها.

-عدم التحصل على الكم الكافي من الكتابات الجدارية و ذلك يعود إلى ظهور فضاءات جديدة، تتمثل في وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تعوض الكتابات الفعلية. فأصبحت المنصات الافتراضية تشكل المساحة الواسعة لابداء الرأي و أكثر تعبيرا عن الواقع الفعلي.

-رغم التعدد لأنواع الكتابات الجدارية إلا أنها متداخلة مع بعضها ففي كثيرا من الأحيان تصب في نقطة واحدة كالتعبير عن الانتماء، و هذا ظهر في كتابة جدارية لأحدد المحررين" **أنا جزائري، أنا انتمي إلى الجزائر**" تدل على أن المحرر يدافع عن انتمائه لهذا البلد.

-رغم الدور الذي تلعبه الكتابات الجدارية في توصيل أراء المحررين و مواقفهم اتجاه مختلف القضايا و الأحداث، إلا أنها تبقى تشويه يمس مختلف مناطق الحضرية الولاية.

## 3-مناقشة نتائج الفرضية الاولى على ضوء الدراسات السابقة:

-نستنتج أن الفرضية التي مفادها "يلجا الأفراد للكتابات الجدارية للتعبير عن الانتماء إلى فئات اجتماعية معينة" تؤكد الدراسة و نتائجها على تحققها نسبيا، و التي تتفق نتائجها مع نتائج دراسة كريم مُحَّد المعنونة بالكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية بجامعة

عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم. توصل البحث لكشف خصوصيات الكتابة الجدارية من خلال واقع التجربة و الممارسة الاجتماعية الجزائرية للظاهرة، و التي عكست عدة عناصر منها: الوعي و الحضور حيث تعكس الكتابات الجدارية جدية مدونيها كفاعلين اجتماعيين مميزين لواقع بيئتهم الاجتماعية المتواجدين في نطاقها، و التي من خلالها يبرزون انتمائهم لها. و الفاعلية و الفعالية حيث تستطيع توجيه الرأي العام و لفت انتباهه إلى قضية عامة، و تتدخل ميكانيزمات صناعة القرار الاجتماعي، خاصة المتعلق منه بالمواعيد السياسية الانتخابية. و هذا بالفعل ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية، التي أكدت أن الدافع من الكتابات الجدارية هو إثبات الذات و الرأي الشخصي و تجسيد الانتماء إلى فئات اجتماعية معينة.

-أما نتائج الدراسة الثانية لعامر نورة المعنونة بالتصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، دراسة بسيكوسوسيولوجية جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة. التي حاولت فهم تأثير العنف الرمزي على التعبير عن الذات و يعكس ما بداخله من أفكار و مواقف. إلا أن هذا التعبير و المحاولة في توصيل فكرة عن موقف المحرر و انتماءاته المرجعية عن طريق الكتابات الجدارية التي اعتبرت عنفا رمزيا موجه لعامة الناس دون خاصتهم.لما سببته من أضرار أثرت على المجتمع و أعطت تصورات شبه خاطئة عن قيمه و مبادئه، باعتبارها ممارسة تمس الكيان الاجتماعي، بسبب معاناة المحرر النفسية و مشاكل عاطفية و عائلية و اجتماعية يمر بها. إلا أنها تبقى ممارسة مخالفة للرقابة و الضبط الاجتماعي، هذا بالفعل ما توصلت إليه نتائج تحليل فرضية الدراسة التي أفادت بالخسائر التي تتكبدها الدولة لإصلاح مخلفات المحررين على الجدران بحملات تنظيفية و دهانات للجدران التي تصرف عليها أموال كثيرة.

## المبحث الثالث:

### 1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية:"الكتابات الجدارية وقتية و مرحلية حسب ظروف و مناسبات مجتمعية"

وظفت الكتابات الجدارية بمواضيعها المختلفة شكل من أشكال الاتصال الغير مباشر، لخدمة عدة أعراض و من الكتابات الجدارية التي تظهر في وقت معين و محدد و حسب الظروف.

-نجد الكتابات السياسية خصوصا في أوقات الانتخابات و المناسبات السياسية، كالتأييد أو المعارضة لحزب سياسي ما أو حتى المشاريع السياسية. بغض النظر عن الكتابات ما قبل التاريخ الموجودة في الجزائر، إلا أنها ترتبط مباشرة بالأحداث و المناسبات

التي كانت سائدة في ذلك الوقت، إلا أن الكتابات الجدارية الجديرة بذكر و التي كانت ممثلة لفاصلة التحول في الأحداث و الأوضاع في الوقت، هي الكتابات في فترة الاستعمار الفرنسي. حيث تظهر الكتابة على الجدران كوسيلة للتعبئة الشعبية، إما بالمشاركة في العملية الانتخابية أو معارضتها. و هذا دليل على أن الكتابات الجدارية السياسية كانت ملازمة للأوضاع السياسية آن ذاك، و الكتابات الجدارية هي المساهم الأول في الإعلام بالثورة المسلحة، بعد فوز الأحزاب الوطنية على الأحزاب الفرنسية في نتائج الانتخابات التي أجريت في 1949، و بعدها ظهرت كتابات تدل على تغيير التعامل و خروج بالعمل السياسي بدون فائدة ضد الاستعمار الفرنسي، و كان مفاده **"أن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"**. و تزامنا مع وقت اندلا ع الثورة التحريرية في 1954 ظهرت كتابات جديدة أخذت طابعا تعبيريا على وجود حزب اسمه**"حزب جبهة التحرير الوطني"** دليل على تعريفه و التأييد بهذا الحزب و التنديد به. و كذلك عبارة **"الجزائر مسلمة"** رد فعل على قول المستعمر بان"الجزائر فرنسية". و بالتطور الذي عرفته الثورة التحريرية و توسعها و تصديها للاستعمار، و ردود فعله تجاه الصحافة المكتوبة بأقلام جزائرية، لحجب أوضاع و أخبار المواطنين، لجا الأفراد إلى الجدران للتعبير عن الأحداث و الوقائع التي يعيشها الشعب في ظل الاستعمار و أفعاله. و هذا الفعل الذي قام به محرري الجدران اثر على سيطرة الاستعمار على الشعب، حيث خصصت فرق خاصة لملاحقة محرري الغرافيتي، و محو ما يقومون بكتابته، و هذه القضية أرهقت الإدارة الاستعمارية، حيث أمرت بمنح جوائز لمن يقوم بإلقاء القبض على هؤلاء الجداريين و إحالتهم إلى السجن، بحيث كان هذا الفعل وقتها عصيان يعاقب عليه القانون الفرنسي. إلا أن الغرض من هذه المكافئة ليس لتنظيف الفضاء العام و المحافظة عليه، بل العكس تماما كان الهدف منها هو إخضاع الشعب للنظام الفرنسي العام.

مع ايجابية الكتابات الجدارية التي انتهجتها الثورة التحريرية خصوصا ضد سياسة شارل ديغول، وصل الأمر بها إلى مرحلة الاستفتاء، حيث أصبحت الكتابات الجدارية كلمتين فقط **" نعم"** و **"لا"** لإعلام المواطنين بكيفية الاستفتاء و لتسهيل العملية الاستفتائية باختيار فقط كلمة **"نعم"** ،و التي كانت موجهة من الثوار و الثورة إلى المواطنين، عكس كلمة **"لا"** و التي كتبها "الحركة" الذين طالبوا بالمساواة والاندماج بقاء فرنسا.

و هذه لمحة عن أهمية الكتابات الجدارية، و عن الدور الذي لعبته في تلك الفترة، و مدى تأثيرها على الوضع العام القائم آن ذاك. أما الكتابات الجدارية وقت المرحلة الاستقلالية و خلال العشرية السوداء، فبانتهاء الثورة التحريرية و خروج الاستعمار الفرنسي من الجزائر لم يعد لها حاجة و لم يكتب الجداريون إلا القليل من العبارات. حينها غابت الكتابات الجدارية و عادت للظهور من جديد، و ذلك في الفترة التي عاشها الأفراد، و التي هي جملة من الاضطرابا ت حدثت في أواخر الثمانينيات، حيث حدث تضارب بين الأحزاب السياسية التي ظهرت بعد الاستقلال، و التي تعارضت لبعضها البعض.

و حتى العبارات التي كتبت على الجدران ذات بعد سياسي، و مع الانتخابات التي أجريت في جويلية 1990 و التي فاز فيها جبهة الانقاد الإسلامية، عبر الجداريون عن فرحتهم بذلك الحدث بعبارات تداولة عبر العديد من البلديات و الدائر ب **" بلدية إسلامية"** ، ثم عادت الكتابات السياسية العنيفة للظهور، و ذلك عند اعتقال قائد الجبهة. و كانت معظم العبارات المتداولة جداريا تدل على الإفراج عنه و هذه العبارات اتسمت بالتنظيم و التشجيع. و ايظا تزامن مع موجة الإرهاب التي ضربة كل المدن الجزائرية، الذي طغى نشاطه حتى وصل حد التقتيل و الذبح و زرع الرعب و الخوف داخل نفوس المواطنين. و هذا الفعل وصل إلى الكتابة بدم بشري من طرف الإرهاب آن ذاك. مع الانقلابات التي حدثت و الأحداث التي عاشها الشعب حملت في طياتها أبعاد للعنف لما اتسمت به بسبب الإرهاب، و من هنا يظهر لنا أن الكتابات الجدارية كانت تتزامن مع الأحداث و الوقائع المعاشة في تلك الفترة. بعد مرور فترة لاباس بها أصبحت الكتابات الجدارية تعبر إلى مدى كبير عن أحلام الشباب و مشاكلهم ،خصوصا في المرحلة الأولى للهجرة الغير شرعية، التي أصبح الشباب يقومون بها و يعتقدون أنها الحل لمشاكلهم خصوصا البطالة و الفقر. من العبارات التي تداولة على الجدران **"لندن جنة فوق الأرض"** و **"إلى لندن"**و**"الحرقة ..ما قعدت عيشة هنا"**. و نظرا لما مرت به البلاد من تغيرات و تطورات خاصة السياسية، التي أدت إلى الحراك الشعبي (فيفري 2019)، حيث خرج الملايين من الجزائريين إلى الشارع في احتجاجات سلمية، التي اتخذ فيها الأفراد الكتابات الجدارية سواءا على الجدران أو اللافتا ت، للتعبير عن الموقف و شرح الرأي اتجاه التمرد الحاصل في البلاد من فساد و نهب لثروات الشعب و الدولة. حيث عبر الجداريون عن مواقفهم بعدة عبارات تكررت و تداولة منها **"كليتوا البلاد يا سراقين"** ردا على ما قام به رجال الدولة و المنخرطين في النظام. و ايظا **"فاض الكيل"** عبارة موثقة لعدم القبول بالوضع السائد أكثر من ذلك في تلك الفترة. و عبارة **"نريد التغيير سئمنا من نفس الوجوه و الشيوخ الذين يحكموننا نحن كشباب"** عبارة تدل على محاولة تغيير النظام، خصوصا ببروز عبارة **"الجمهورية الثانية"** فالحراك الشعبي افرز العديد من الطاقات الإبداعية و الفكرية للتعبير لدى الشباب. و لان الحراك الشعبي بين معالمه منذ الخروج الأول للمسيرات بأنه حراك سلمي، رد الجداريون على الحواجز الأمنية التي وضعها الأمن لأجل أي سلوكيا ت فوضوية و سلبية مخالفة للقانون بعبارة **"وضعتم الحواجز الأمنية لكننا نريدها سلمية"** ، و هذا دليل على تصالح الفضاء العام مع الجهات الأمنية. إن الأسلوب الذي تعامل به محرر الغرافيتي خلال فترة الحراك دال على الثقافة التي تكونت لدى الأفراد من مختلف الفئات، فكلهم يركزون على السلمية في التظاهر، و هذا دليل على ما يشعر به الفرد تجاه قيمة الأمن، و لعدم عيش نفس تراكمات مخلفات العشرية السوداء.

هذا من جهة و من جهة أخرى المطالبة بالتغيير و الإصلاح في شتى القطاعات من جهة أخرى. الكتابات الجدارية لم تكن موجهة للنظام الحاكم آن ذاك فقط، بل أيضا إلى الجهات الأجنبية التي أرادت التدخل في شؤون الدولة و الشعب بحجة الإصلاح، حيث رد الجزائريون على هذا الفعل بشعارات مباشرة إلى هذه الجهات **"لا واشنطن..لا باريس..الشعب يختار الرئيس"**، و عبارات أخرى دالة على التمسك و الصمود في وجه من يتحدى الشعب ب **"الجزائر حرة"** و" **الشعب هو الرئيس**"و" **السيادة للشعب**" و"**الشعب يقرر**" و **"الجزائر ولدت الأحرار"**.

-حتى الكتابات الجدارية الشخصية ظهرت في مرحلة ما و تحت ظروف و مناسبات مر بها محرر الكتابات، و هي تمثل أكثر الكتابات انتشارا و اتساعا مقارنة مع الكتابات الأخرى. الأصل في كتابتها هو الدافع الشخصي و العامل النفسي، و هي لا تعدو أن تكون تفريغ لشحنات نفسية لمحرريها. من الكتابات الشخصية تخليد أسماء كاتبيها كعبارة **"halowi"** و عبارة **"benaissa sofiane psichologe " sara romaissa"** . فالكتابات الجدارية الموجودة في الاقامات الجامعية، خاصة في غرف الطلبة تحتوي على أسماء ساكنيها وكأنهم يخلدون ذكراهم على الجدران، و حتى على طاولات الدراسة فيها بعد العيش فيها و في مرحلة الدراسة الجامعية .و حتى على جدران الأحياء توجد كتابات لأسماء أشخاص و حروف، كقول أنا كنت هنا في يوم ما أو في مرحلة ما مررت من هنا. إضافة إلى بعض العبارات التي كتبت في مرحلة معينة من حياة المحرر، بحيث يلجا المحرر للجدار للتعبير عن مكبوتاته و مشاعره، فقد وجدت عبارات تدل على الدافع النفسي لمحررها مثل **" نحن قوم يجمعنا الكذب و تفرقنا الحقيقة"** فالكذب و الحقيقة كلاهما عاملان نفسيان يؤثران على حياة الفرد، و عبارة **"لقد اغلقنا الأضواء من يريدنا فليحترق"** دليل على خيبة عاشها المحرر و أراد التعبير عنها بكلمة " فليحترق. و ايظا **" عش ما شأت فانك ميت و أحبب من شأت فانك مفارق"** و **"ابتسم فليس هنالك ما تخسره فربك موجود..و رزقك مكتوب..و عمرك محدود"** دلالة على وعي المحرر بالحياة باعتبار القادم قادما لا محالا. و **" ماذا إذا سالك الله عن حزني"** تظهر هنا الحالة النفسية لمحرر هذه العبارة من إحباط و ضعف و تفسير حالته ب كلمة "حزني". **" و ما نيل المطالب بالتنمي و لكن تأخذ الدنيا غلابا"** ،ليس كل ما يتمناه المرء يدرك نظرت المحرر هنا إلى أن ليس كل ما يتمناه يحصل عليه بل يحرم منه .**"يتحدثون عن السعادة و هم لا يزطلون"** محرر هده الجدارية من كتابته لكلمة "يزطلون" دليل على إدمانه على المخدرات و انحرافه عن قيم المجتمع و ضوابطه، بحيث يجد السعادة فقط في حين يمارس إدمانه. **"كوكب المريخ يرحب بكم"** تدل على خيال المحرر و التعريف بعالمه الخاص الذي عرفه بكوكب المريخ.

**"ارمي الماء"** و هذه الكتابة وجدت في إقامة جامعية للذكور تدل على التذكير بالعمل على نظافة المكان ، **"لي راها تنقي نتيجة أمك أحشم"** التوصية بان عاملات النظافة في الإقامة الجامعية سنهن من سن أمهات الطلبة فيجب مساعدتهن في تنظيف المكان خصوصا المراحيض لعدم تعرض العاملات للاهانة. **"لندن جنة فوق الأرض"** و **"إلى لندن"** تدل إلى الهجرة إلى هذا البلد، و التعبير على أن لندن هي المكان الذي يجده المحرر جنة له. **"الثقة بالنفس أول مستلزمات الأعمال العظيمة"** حكمة لمحرر إلى أن الثقة بالنفس من أولويات النجاح،فلكي تصل إلى هدف معين لابد من ثقتك بنفسك انك ستصل إليه و تحققه. **"عش كما أنت أو مت و أنت تحاول"** تدل على عدم التصنع كي لا يجد الفرد نفسه نسخة عن الآخرين بتقليدهم و مقارنة نفسه بهم، و هنا يخسر نفسه و هو يحاول أن يكون نسخة عنهم. **"ليس كل ما يطلق عليهم رجال فهم رجال فكلمة الطائر تطلق على الصقر و الدجاجة"** تدل على أن هنالك مواقف تحتاج إلى رجال و ليس ذكور كما قيل تعرف المواقف بالرجال.

-الكتابات الجدارية الاجتماعية: نجد حتى الكتابات الجدارية الاجتماعية منها ما كتبه المحررون وفق ظروف و مراحل وقتية، عبرت بها هذه الفئة عن الواقع الاجتماعي بالكتابات الجدارية. و من الكتابات نجد **"ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالمة أهلها"** و هذه الكتابة كتبها محرر الغرافيتي معبرا بها عن الوضع الذي يعيشه و عن الظلم الذي سلط عليهم من طرف النظام الحاكم أو حتى الأفراد.**"ديرولنا سطاد كرهنا الزطلة"** دليل على غياب المؤسسات و الجهات المسؤولة عن الفئات الشبانية، و التي يجب أن توفر لهم مؤسسات شبانية تحميهم من الانحراف و ممارسة عادات سيئة لا تربط بأي صلة بالمجتمع و ضوابطه .**"زعما يقولوا علينا مواطنين"** هذه العبارة التي وجدت على الجدار الخلفي لبناية، تشير إلى أن الأفراد لا يملكون الحقوق التامة التي يجب أن تمنحها إياهم المؤسسة المعنية . **"هيا إلى الحرقة من هذي البلاد"** إذا ركزنا النظر إلى سبب كتابة المحررين لكلمة **"حرقة"** نجد أن السبب الأول هو من اجل العمل و الزواج، الأمر الذي لم يجده الفرد في بلده، و هذا يؤدي إلى انخفاض التماسك في المجتمع بسبب التوتر الذي يعيشه الأفراد، و الدليل على ذلك كتابات جدارية تصب في نفس المنحى **" فقر الغربة ولا فقر الدولة" ، "ما بقات قعدة هنا" ، "الفقر كلانا"**و **"خصنا خدمة"** المعنى الأول لهذه الكتابات غياب فرص و أماكن العمل، فهي فالأخير هجرة غير شرعية و غير نظامية من بلد إلى بلد آخر و خرق القوانين الموضوعة لأجل التحرر و العمل.

-الكتابات الجدارية العاطفية هي الأخرى ظهرت نتيجة لظروف و مناسبات وقتية مرحلية، من خلال جمعنا للكتابات الجدارية عامة وجدنا عدة كتابات عاطفية مثلت نسبة لاباس بها من مجموع الكتابات. و تمثلت هذه الكتابات في عبارات الحب و الغزل كتبها المحرر تعبيرا عن مشاعره في فترة معينة مر بها، كالأشعار القديمة و حتى الحديثة منها **"ليس في الأرض قمرا كالذي في عينيك" ، "احنى سكنين جوا بعض رغم بعد المسافات" "و إنني أطلبك من الله في كل صلاة".**

و الرموز التي تعبر عن ذلك ايظا ككتابة الحروف الأولى من الأسماء و وضع قلب بينهما مثال **"h+t=L"**و **"m+m=L"**، **"مُحَّد+مرام =l"**و التصريح لم يكن حروف فقط بل ذكر الاسم كاملا كعبارة **"تحيا نجاة حبيبتي"** و **"نحبك امي"**، عبارات على دال على التحسر **"نبغيها و تبغيني غير المكتوب جاي بيناتنا"**. فهذه الكتابات دلت إلى حد ما على الفترة التي مر بها محررها وتعبيرا عن المكبوتات النفسية التي يعيشها المحرر.

-الكتابات الجدارية الرياضية: حتى الكتابات الرياضية مرحلية، و تظهر أثناء أحداث المباريات بكثرة لتشجيع فرق محددة. و ذلك بذكر اسم الفريق و اللاعبين المفضلين و تكرير شعاراتهم و أسماء فرقهم. فمن الكتابات الرياضية الموجودة على مستوى الولاية نجد بالخصوص اسم فريق الولاية **"jsmt"** و **"شبيبة تيارت"**.

## 2 .مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

بعد تحليل نتائج الفرضية الثانية و التي مفادها "الكتابات الجدارية وقتية و مرحلية حسب ظروف و مناسبات مجتمعية" نجد ما يلي:

-الكتابات الجدارية في بعدها السياسي و الرياضي حتى الشخصي و العاطفي، تتزامن مع الأحداث و الوقائع و الظروف المجتمعية. و هذا ما ظهر جليا في الكتابات الجدارية السياسية، حيث معظم الكتابات كانت في مناسبات مجتمعية متباينة، خصوصا فترة الانتخابات. و لان الكتابات الجدارية تعبير عن موقف و رأي، فان ممارستها أثناء مناسبات مجتمعية كالانتخابات تخدم إلى حد كبير مدى نجاح عملية توصيل الفكرة و الرأي للمحرر الجداري.

-أظهرت الكتابات الجدارية السياسية تغير الوضع للأفضل، خصوصا الكتابات الجدارية في وقت الحراك الشعبي، حيث أعطت تأثيرا ايجابيا على صيرورة الوضع السائد ان ذاك.

-تعبر الكتابات الجدارية عن أفكار و آراء جماعات، عن الأحداث و التحولات التي عرفها المجتمع. باعتبارها الممارسة التي استخدمها المحررين الجداريين للتعبير عن ما يدور في أنفسهم، و عن الرسائل التي يريدون توصيلها، سواء كان إلى جماعات معينة أو أنها موجهة للمجتمع ككل.

-الكتابات الجدارية تعكس الحالة الاجتماعية و السياسية و الثقافية للفرد، في مرحلة معينة و ظرف معين.حيث يلجا الفرد إلى الكتابات الجدارية نتيجة عدم الاستقرار، سواء الاجتماعي أو السياسي و حتى الثقافي. و هذا ما اثر بطريقة مباشرة على حياته ككل .

-ممارسة الكتابات الجدارية في الكثير من المناسبات لتبليغ رسائل بطريقة مشفرة أو صريحة لإثبات الرأي و الكشف عن الاهتمام بهذه الظروف و المرحلة، فالغاية منها توصيل رسالة معينة تخص جهة معينة أو حدث معين.

-احتواء الكتابات الجدارية على رسائل تعبر عن الوضع و الحدث الحاصل في المجتمع، فمعظم الكتابات ما هي إلا تعبير عن الوضع الراهن الذي اثر على كيان المجتمع و الأفراد.

-الكتابات الجدارية الشخصية لها وقت محدد، و ظهرت في مرحلة معينة من حياة المحرر أو المنطقة. وهذا ما وجدناه ظاهرا جليا في الكتابات الجدارية الشخصية خاصة. تعبير المحرر انه انتمى إلى مكان الذي كتب فيه و الفترة التي كتب فيها، كالكتابات التي وجدناها في غرف النوم الموجودة في الاقامات الجامعية، حيث خلد المحررون أسمائهم و تخصصاتهم لتخليد ذكراهم فيها و الإشارة إلى أنهم كانوا هناك في فترة معينة.

- من خلال نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تؤكد تحقيق الفرضية التي مفادها" الكتابات الجدارية وقتية و مرحلية حسب ظروف و مناسبات مجتمعية".

## 3- مناقشة نتائج الفرضية الثانية في ضوء نتائج الدراسات السابقة:

-يظهر اتفاق الدراسة الحالية مع دراسة مُحَّد كريم الموسومة ب "الكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية"

التي توصلت إلى عدة عناصر: الشمولية الجماهيرية، حيث تميزت الكتابات الجدارية الجزائرية بشمول المكان و الزمان و تعددية الطرح و الموضوع، بالرغم أن بعضها يكون وليد مناسبات و استحقاقات اجتماعية، موجه للجماهير العريضة من قراء و متصفحي الجدران. تتسم الكتابات الجدارية بواقعية مواضيعها، في حين يعكس البعض منها النسيج الخيالي و التأملي لمدونيها، و هذا ما وجدناه جليا في الكتابات الجدارية الدينية التي عبرت عن الأخلاق و النصح و الإرشاد، في الكتابات الموجودة على جدران إقامة"آسيا كبير" التي توعي الطالبات و هن في فترة الدراسة الجامعية على عدم التأثر بالوضع الخارجي للجامعة.

من بعد الرقابة الأسرية و التقيد بأخلاقيات الدراسة و عدم الانحراف، تأثرا بالأوضاع السلبية للإقامة و عدم التأثر بالأحداث السلبية و ظروف و وقائع الاقامات الجامعية.

-و كذا العدوانية و هذا ما لمسناه من خلال عرض و تحليل الفرضية التي توصلت هي الأخرى إلى أن الكتابات الجدارية تعبر عن المخالفة القانونية و التمرد على الضبط الاجتماعي، و محاولة خرق القانون بالتعبير عن مواقف محددة، و أراء تمس بالسلب أكثر من الإيجاب بالبيئة الاجتماعية ككل. و هذا ما عبرت عليه دراسة عامر نورة في دراستها "التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية"، كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن اغلب الكتابات التي حررت في فترة زمنية محددة نتيجة أحداث و ظروف مجتمعية أدت إلى التشويه و التعبير، بطريقة تمس المجال الجغرافي و الاجتماعي معا، عرفت بأنها عنف موجه لهذا المجال.

## المبحث الرابع:

### 1.عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة: "تعبر الكتابات الجدارية عن العنف الموجود لدى محرر الغرافيتي"

يتشكل الواقع حول محرري الغرافيتي من خلال دورهم الفعال في الوعي الاجتماعي ، فالوعي الاجتماعي هو الذي يحدد إطار الرؤية الموضوعية للعلاقات القائمة . و لكي يتم لكل الفرد من تحقيق التنمية ، لابد أن يسيطر قدر الإمكان على الظروف المحيطة به، و أن يكون فاهما و واعيا للو اقع المحيط به ، لكي يقوم بالاختيار الصحيح لأي احتمالات يمكن أن تطور أحواله و محيطه الاجتماعي. و الكتابات الجدارية عكست حالة اللاوعي الذي يكون فيها محرر الغرافيتي ، وما يكتبه على الجدران لا يعكس ماهية مجتمعه و القيمة التربوية و التعليمية ، خصوصا و أن الكثير من هذه الكتابات الجدارية تحمل في طياتها عنفا رمزيا يمس المجتمع ككل، باعتبارها ظاهرة عامة تشمل المجال الإنساني كافة. فالعنف ما هو إلا صورة من التفاعل الإنساني. وبما أن الكتابة تعد الوسيلة يعبر بها الأفراد عن انشغالاتهم و مكبوتاتهم النفسية، و مختلف المواضيع و الجوانب التي يهتمون بها ، فلابد من ضرورة احتواء هذه الشريحة، و إلا فقد تأخذ سلوكاتهم هذه أبعاد أكثر عنفا و قوة. و إن إنتاج هذا العنف الرمزي من طرف فئة المحررين الجداريين. هو عنف بحد ذاته تعرضوا له ، بسبب كثرة انتشار الظواهر الاجتماعية السلبية ، عكست رد الفعل السلبي بالكتابات الجدارية التي تحمل في طياتها عنفا . وبما أن هذه الكتابات معرضة للعام و الخاص و موجهة لمختلف شرائح المجتمع ، فهناك تكمن خطورة الموقف الاجتماعي، منها القابل للتأثر بها و الانسياق وراء هذه التصرفات و السلوكيات اللامسؤولة.

الممارسة الحقيقية لهذه الكتابات الجدارية من طرف الأفراد ما هي إلا انعدام وجود فضاءات التعبير ، و عدم وجود جهات مختصة تقوم باحتواء هذه الشريحة. حيث أصبحت تجمع بين المواضيع و تطرحها جداريا بأساليب سيئة و بألفاظ دنيئة، تصل إلى حد كلمات المخلة بالحياء . فالكتابات الجدارية ما هي إلا انعكاسات نفسية لمحرريها، و هي التماس للواقع المعاش، الذي يترجم مشاعر و انفعالات محرر الغرافيتي. فرغم قدرته على التمييز بين العلاقات و وعيه بطبيعة مجتمعه، إلا انه يدمج بين ما هو سليم يتقبله المجتمع، و بين ما هو غير سليم مرفوض نظاميا. باعتبارها سلوكيات سيئة و خاطئة تمس جوهر المجتمع ككل. فالكتابات الجدارية تأخذ كوسيلة للتعبير و التفريغ النفسي،بحيث تعتبر المنفذ الوحيد لهم يجدونها حاضرة و متاحة في أي وقت. و إن الكتابات الجدارية من وجهة نظر علم النفس ،أن الكتابة و الرسم من طرائق العلاج النفسي، و وسيلة للراحة النفسية لدى بعض الأفراد. إن هذا التفسير ليس وحده، بل هنالك تفسير أخر يعبر على أن هذه الممارسة هي اضطراب سلوكي، فهي تظهر على شكل خربشات و عبارات تعبر عن الانحطاط الخلقي. وهذا السلوك يعني سلوك عدائي خاطئ ضد الآخرين، حتى الأفراد الذين ليست موجهة لهم رسالة الكتابة. م عروفة أمام الساحة الاجتماعية العامة كأنها مساحة حرية، يتخلص فيها الأفراد من رقابة القيم و رقابة الآخرين. و منه فان استخدام مختلف الأماكن و الجدران، تعبر إلى أن هنالك عنف مادي اتجاه تلك الفضاءات، من اجل التعبير عن ما بداخلهم من مكبوتات . و عليه قمنا بتصنيف الصور حسب الرسومات و العبارات ، و استخلصنا الدلالات السوسيولوجية الموجودة فيها، و التي تخص العنف الرمزي المجسد في مختلف الجدران ، باعتباره عنف حقيقي تجسد بشكل خاص . ومن الكتابات الجدارية المتضمنة للعنف وجدنا عبارة **"حومة تع ..." و رسومات العنف رسومات القراصنة و الجماجم** و شعارات تدل على القتل و الحرب مثل عبارات **"ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"** و عبارة **"هيا إلى الحرب"** و **"الداعش يطرق أبوابكم"** هذه العبارة جديدة و هي شعار لمنظمات إرهابية العابرة للأوطان و الجانب المجتمعي، و هي عبارات دخيلة على المجتمع، وصلت عبر وسائل الإعلام و الاتصال و مواقع التواصل الاجتماعي.فطبيعة انتقاء العبارات و الكتابات لها مدلولات تمس الكيان المجتمعي ككل، لخطورة بعدها و مضمونها المترامي الأطراف بين هذه المنظمات الإرهابية بالمكان، و تمكنها إلى الوصول إلى تلك النقطة، و أيضا إلى تهديدها الواقع و الصريح للأفراد و المؤدية لكل شرائح المجتمع. و **"شعار هتلر"** الذي يعبر عن رمز النازية التي عرفت بجرائمها، و عبارات تدل على العنف بحيث تحمل في مضمونها الحقد و الكراهية ، و الرغبة في التخلص من الشخص الموجهة إليه الكتابة كعبارة **"اضغط هنا يختفي الأستاذ"** تشير هذه الكتابة إلى العلاقة الموجودة بين المحرر و الأستاذ في شكلها السلبي و السيئ.

و كأنها العلاقة مبنية على العداوة و الكره بين الطرفية، و هنا يظهر التساؤل أين القيم المجتمعية و الأسرية التي تعلم الأجيال الاحترام و التقدير، و توعية ما مدى قداسة النظام التعليمي بحد ذاته، باعتباره الخطوة الأولى و الأساسية في التعلم و المعرفة.

و هنا يظهر غياب القيم و المعايير الحقيقية التربوية، التي كانت تحكم القطاع التربوي التعليمي، بين المفردات المستعملة من طرف التلاميذ و الطلبة، و هذا ما تجسد على شكل عنف موجه للأستاذ و المؤسسة التعليمية كمنظومة. كما لم تكتفي هذه الفئة بمثل هذه العبارات فقط ، بل بذكر كلمات سيئة لا أخلاقية و عبارات مهينة. فمن المظاهر التي يعيشها المجتمع نتيجة الكتابات الجدارية المخلة بالحياء نجد عبارة **" أنا مالجور اللي يعشق الحرام"** و هذا إن دل على شيء إنما يدل على النفاق الذي يعيشه المجتمع داخليا، فمعظم الناس يتغنون بالدين و بالتعاليم و الضوابط ، و الظاهر عكس ذلك تماما. و يبدأ هذا التناقض من المستوى الأسري، باعتبارهالمؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشة الاجتماعية للفرد، ثم ينتقل إلى المستوى المجتمعي، خصوصا أن هذه الكتابات أكثرها من طرف الفئة الشبانية الذكورية، فما هو مسموح للذكور غير مسموح للاناث و إن كان معارضا للقيم الأسرية و المجتمعية. فهي تمثل عنفا رمزيا موجها لكل شرائح المجتمع، أولا تشويه للمنظر العام ،و ثانيا فعل يسيء إلى الأفراد و إثارة لنفسهم، باعتبارها كلام بذيء و ذكر **لعبارات السب و الشتم** ناهيك عن **الرسومات البغيضة السيئة و العنيفة.**

الكتابات الجدارية و مهما كانت الغاية و الهدف من ورائها سواء تفريغ لمكبوتات أو المطالبة بالحقوق المنهوبة، أو أسلوب للتعبير عن الواقع المعاش، حتى فرصة سانحة للانتقام بالتعبير أو رد لاعتبار، فهي في مجملها أسلوب عنيف . و تعريضه كإشهار في وجه العامة، مفضلين التخفي في المجهول، باعتباره نشاط ممنوع قانونيا و اجتماعيا للتعبير بوضوح أو حتى بغموض.

## 2 -مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

بعد تحليل نتائج الفرضية الثالثة و التي مفادها "تعبر الكتابات الجدارية عن العنف الموجود لدى محرر العرافيتي".

-استخدام الألفاظ السيئة و المسيئة و عبارات مهينة و شديدة العدائية تجاه الآخر، و هذا ما وجدناه جليا في الكتابات الجدارية . فهي كسائر أنواع العنف هدفها إلحاق الأذى و الضرر بالآخر.

-مهما اختلفت الدوافع و الوسائل و الأهداف و النتائج، فإنها جميعها تشير إلى مضمون واحد وهو العنف الذي يهدف إلى إلحاق الأذى النفسي و اتجاه الأخر.بالرغم من التميز بين الأفكار و المضامين التي تحملها الكتابات الجدارية إلا أنها أعمال عنيفة و مؤذية.

-تعتبر الكتابات الجدارية شكل من أشكال الانتقام من المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد،حيث يستخدم محرري الغرافيتي الكتابات الجدارية للتعبير عن الغضب و الاحتجاج و الانتقام في بعض الحالات.

-الكتابات الجدارية تعكس الحالة الشخصية و النفسية لكاتبها ، و بالتالي على سلوكياتهم التي تظهر في كتاباتهم ، و التي ترمز إلى العنف. الكتابات الجدارية تعبير عن الغضب أو الإحباط أو العنف الذي يشعر به المحرر، حيث يعتبر المحرر الجداري الكتابة على الجدران وسيلة للتعبير عن غضبه أو عنفه، بدلا من التعبير عنها بطرق أخرى أكثر بناءا و صحة.

-الكتابات الجدارية شكل من أشكال التشويه المنظر العام و الخاص. و الكتابات الجدارية التي تظهر على الجدران العامة أو الأسطح الخاصة، عادة ما تتضمن كتابات و رسومات و كلمات بشكل غير لائق ،فتشويه المنظر العام، مما يؤثر على جمالية المكان، و قد يخلق شعورا بالفوضى و التراخي في المجتمع. إذ يجب احترام الممتلكات العامة و الخاصة، و المساهمة في المحافظة على المنظر الجمالي للمجتمع، بتجنب الكتابات الجدارية الغير المصرح بها، و باحترام القوانين المحلية المتعلقة بذلك.

-اتخاذ الكتابات الجدارية وسيلة للتعبير عن التمرد عن ما هو مفروض من الرقابة و الضبط الاجتماعي. التمرد على الرقابة و الضبط الاجتماعي، قد يعتبرونها وسيلة للتعبير عن هويتهم الفردية ،و الاحتجاج على السياسيات أو الأنظمة التي يرونها قمعية أو غير عادلة. يرى محرري الغرافيتي أن استخدام الجدران كوسيلة للتعبير عن الرأي الشخصي، و كذا هذا التمرد يؤثر بالسلب على المجتمع من ناحية أخرى، حيث يؤدي هذا الفعل إلى تدهور المنظر العام، بحيث يعتبر استخدام الجدران كوسيلة للتعبير عن الرأي، دون الحصول على الموافقة المسبقة من المجتمع أو السلطات المحلية، مخالفا للقانون و الضبط بذلك.

-استعمال الكتابات الجدارية كأداة لكسر القيود المجتمعية .بعض الأشخاص يعتبرون استخدام الكتابات الجدارية كأداة لكسر القيود المجتمعية و التعبير عن الحرية الفردية و الإبداع، بحيث يرون أن الكتابات الجدارية توفر وسيلة غير تقليدية للتعبير عن الرأي، و التحدي للمعتقدات السائدة و التقاليد الاجتماعية. إن استخدام الكتابات الجدارية لا يعتبر طريقة قانونية في كثير من الأحيان، و يتعارض هذا الفعل مع القوانين و الضوابط المحلية، فالتأثيرات السلبية لهذه الظاهرة أكثر من الايجابية التي يسعون إلى فرضها.

## 3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة في ضوء نتائج الدراسات السابقة:

-وفي الأخير نستنتج أن الفرضية التي مفادها "الكتابات الجدارية شكل من أشكال العنف المجتمعي"من خلال النتائج السابقة الذكر تؤكد تحققها.و هنا نجد توافق في دراسة مُحَّد كريم "الكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية" في عدة نقطة و هي التعدي على الحقوق الشخصية للأفراد من خلال التشهير بهم، أو تقديم معلومات مغلوطة بحقهم، من دون التمكن من معرفة درجات صدقية المعلومات، أو جهة المصدر التي تقف ورائها. انتهاك حرمة و احترام الفضاء العام، و تحميل مالكيه أعباء إضافية لإعادة تأهيله. عدم إعطاء اعتبار للتوجهات العامة للحركية الثقافية المحتشمة للمجتمع، من خلال طرح مواضيع منافية لخصوصيات المجتمع و هوياته المرجعية المحافظة.

-يظهر توافق الدراسة الحالية الميدانية مع دراسة عامر نورة "التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية" التي توصلت إلى أن النواة المركزية للتصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية و التي هي العنف، التي تعتبر أن الكتابات الجدارية عنفا رمزيا موجه إلى عامة الناس دون خاصتهم، و بأنها خرق للقانون و الضبط الاجتماعي. العوامل المحيطة بمحرر الغرافيتي ليست بالنسبة الكبيرة التي شكلها عامل العنف عليه، باعتبا ر ما دلت إليه الكتابات الجدارية المعبرة عن العنف الكامن في مضمونها إلى شكل من أشكال الانحراف الخلقي و الطيش الاجتماعي، و هذا ما أظهرته الكتابات و الرسومات السيئة و العنيفة.

**الاستنتاج العام:**

و أخيرا نستنتج أن الكتابات الجدارية كأداة للتعبير، و وسيلة للتواصل و إبداء الرأي و الأفكار و إثبات الذات. بحيث تستطيع توجيه الرأي العام و لفت الانتباه إلى قضية ما، متجسدة هذه الأفكار في الانتماء و الاندماج داخل جماعة معينة، كفاعلين مؤثرين في صناعة القرار الاجتماعي، و التي من خلالها يجسدون الانتماء.

كما أن الكتابات الجدارية وقتية مرحلية تظهر في المناسبات و حسب الظروف المجتمعية، و هذا ما وجدناه ظاهرا جليا في الكتابات السياسية. فبرغم من تعددية الطرح و الموضوع، إلا أنها تبقى وليدة ظروف و استحقاقات اجتماعية. فهي عبارة عن تحولات و أحداث عرفها المجتمع، بحيث تتسم بواقعية مواضيعها، و في حين آخر تعكس الجانب الخيالي و التأملي لمحررها.

و لان هذه الظاهرة معارضة لقواعد احترام الفضاء العام، فقد اعتبرت شكلا من أشكال العنف المجتمعي. بحيث تعبر عن المخالفة القانونية و التمرد على النظام و الضبط الاجتماعي. فمهما اختلفت دوافع و أسباب اللجوء إلى ممارسة هذه الظاهرة، إلا أنها تصب في محتوى واحد و هو إلحاق الأذى. باختلاف أهدافها تبقى أعمال عنيفة و مؤذية، فهي شكل من أشكال الانتقام من المجتمع. و هي تعكس الحالة الشخصية و النفسية لمحررها بالدرجة الأولى، على سلوكيات التي تظهر بالكتابات الجدارية. فهي بقدر توصيل رسالة و رأي و عرض أفكار، إلا أنها تبقى وسيلة تشويه الفضاء العام ككل، لما تحم له من عبارات و دلالات و حتى رسومات تمس بجوهر المجتمع.

**خاتمة**

من خلال الدراسة التي تم إجرائها، و من خلال الأطر المنهجية و النظرية و الميدانية المعنية، و استخدام المعلومات و المواد العلمية، و المتغيرات التي توجه عملية الدراسة و البحث لدينا في فهم موضوع الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية، في المجتمع المحلي لولاية تيارت. فالكتابات الجدارية ظاهرة متجذرة في التاريخ الإنساني، و تعد وسيلة يمارسها الأفراد للتعبير عن أرائهم و أفكارهم، و تعتبر المنفذ للتعبير عن مكبوتاتهم، من ضغوطات النفسية و الاجتماعية السياسية و الاقتصادية. بحيث يطرح المحرر في كتاباته واقعه الاجتماعي المعاش.

عبر محرروا الغرافيتي بالكتابات الجدارية عن انتمائهم إلى جماعات معينة، وهذا كان لتحقيق التفاعل و المكانة الاجتماعية كفاعلين مؤثرين في إعطاء القرار و صنعه. فالكتابات الجدارية بمختلف مواضيعها و دلالاتها، تعد وسيلة من وسائل الإعلام المباشرة و الغير رسمي. كما تتميز الكتابات الجدارية بالشمولية المكان و الزمان و تعددية المواضيع فهي وليدة مناسبات و ظروف و أحداث مجتمعية، موجهة للعام و الخاص لمحلية و واقعية أطروحاتها. بحيث تستطيع لفت الانتباه و توجيه الرأي العام، إلى قضايا اجتماعية محلية كانت أو وطنية و حتى عالمية.

إلا أن الكتابات الجدارية كممارسة تبقى ضد القانون و النظام العام، باعتبارها ظاهرة تمس جوهر المجتمع، لما تسببه من عنف موجه لمختلف شرائح المجتمع . و يعد انتقام حقيقي تجسد بشكل خاص، أولا إيذاء للفرد المحرر و الأفراد المحيطين به، و ثانيا عنف موجة للفضاء العامة. فمهما كانت الرسالة و الدلالة التي تحملها الجدران في كتاباتها، تبقى احد أوجه اللامسؤولية و اللاوعي للمحررين، باعتبارها تجاوز للضبط و القانون.

# قائمة المصادر و المراجع

# قائمة المراجع:

## الكتب النظرية:

1 –زيان مُحَّد و آخرون.الجداريات و الكتابات الحائطية في المجتمعات العربية_التحليلات و التأويلات،الطبعة الأولى،دار فيتامين للنشر و التوزيع .شلف ،ديسمبر2019.

2- سمارة نبيل يعقوب.قيم الانتماء و الولاء المتضمنة في مناهج التربية الوطنية المرحلة الأساسية،بدون طبعة الجامعة العربية، فلسطين،2009

## الكتب المنهجية:

3-زرواتي رشيد،.تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية.الطبعة الأولى.دار الهدى، عين مليلة،2008 .

**الرسائل العلمية:**

4-جبار كنزة،:"اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية"،مذكرة ماجستير.جامعة مُحَّد خيضر.بسكرة،2014.

5-عامر،نورة."التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية".مذكرة ماجستير.جامعة قسنطينة،قسنطينة،2006.

6-قنيفة،نورة."الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي الوجه الآخر للعنف الرمزي".دراسة نقدية في السمات العامة.جامعي أم البواقي.الجزائر،2013.

7-كريم،مُحَّد."الكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية".مذكرة ماجستير.جامعة الحميد بن بايس.مستغانمن2013.

8-لبني،فتيحة."تحليل سوسيولوجي للواقع الاجتماعي الجزائري من خلال الكتابات الحائطية".مذكرة ماجستير.جامعة الجزائر.الجزائر،2005.

## المجلات:

9-الطرمان علي فرحان،ريم."مدلولات كتابات طلبة جامعة الطفيلة التقنية على الجدران و مرافق الجامعة".مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية،العدد الثالث،(12،2021).

10-بوكبشة،جمعية.فرحات نادية."التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي للكتابة الحائطية".مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية،العدد الثالث،الجلد الحادي عشر،(06،2020).

11-عامر،نورة."الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي و إرهاصات الحاضر".مجلة الدراسات و البحوث،العدد الأول،(03،2020).

12-عبد الحاسب،جمال راغب مُحَمَّد."ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر".مجلة كلية التربية،العد واحد و خمسة و ستون،(10،2015).

13-عنيشل،خديجة."الدلالة بين المفهوم و إشكالية فهم النص".مجلة الأثر،العدد سابع عشر،(2013).

14-غواظلي،مليكة."قراءة نظرية توثيقية في أشكال التعابير الثقافية الكتابة على الجدران نموذجا".المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي،العدد الرابع،المجلد الثالث،(12،2016).

15-مجيطنة،عبد الحق."مفهوم العنف في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي و الطرح الأيديولوجي".المجلة العلمية لجامعة الجزائر،العدد الحادي عشر،المجلد السادس،(01،2018).

16-مصمودي زين الدين، سامي مقلاني."تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس".مجلة العلوم الانسانية.العدد السادس(ديسمبر2016).

## قائمة المصادر

### قواميس:

17-مُحَمَّد،بن مكرم.لسان العرب.بيروت: دار صادر،1919.

# الملاحق

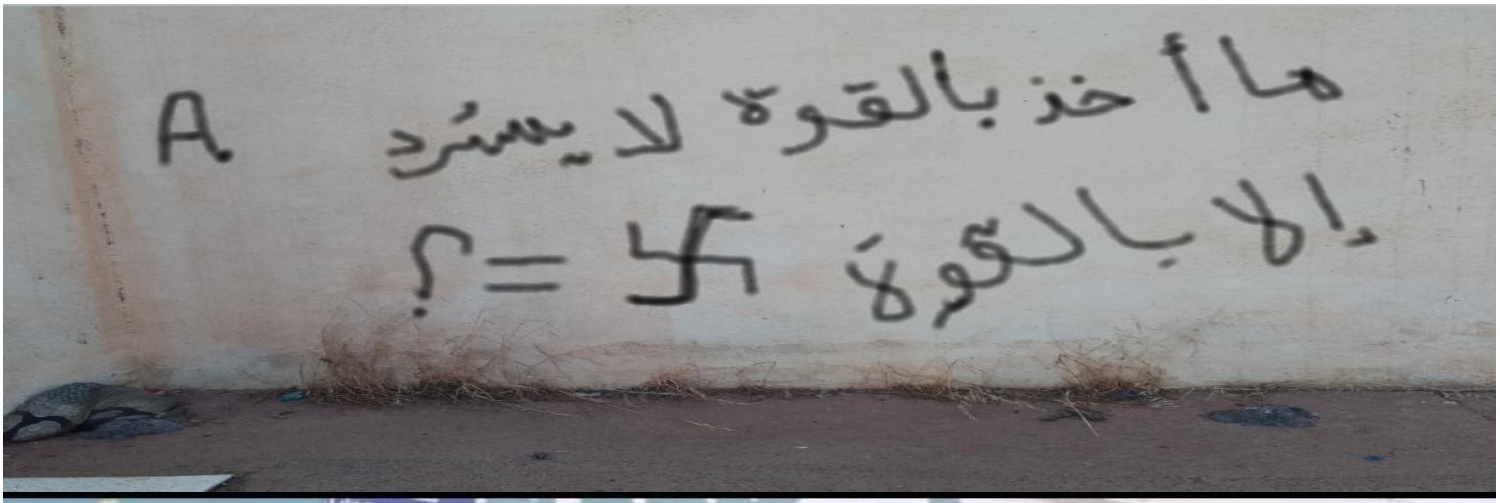
A ما أخذ بالقوة لا يسترد
إلا بالقوة =؟

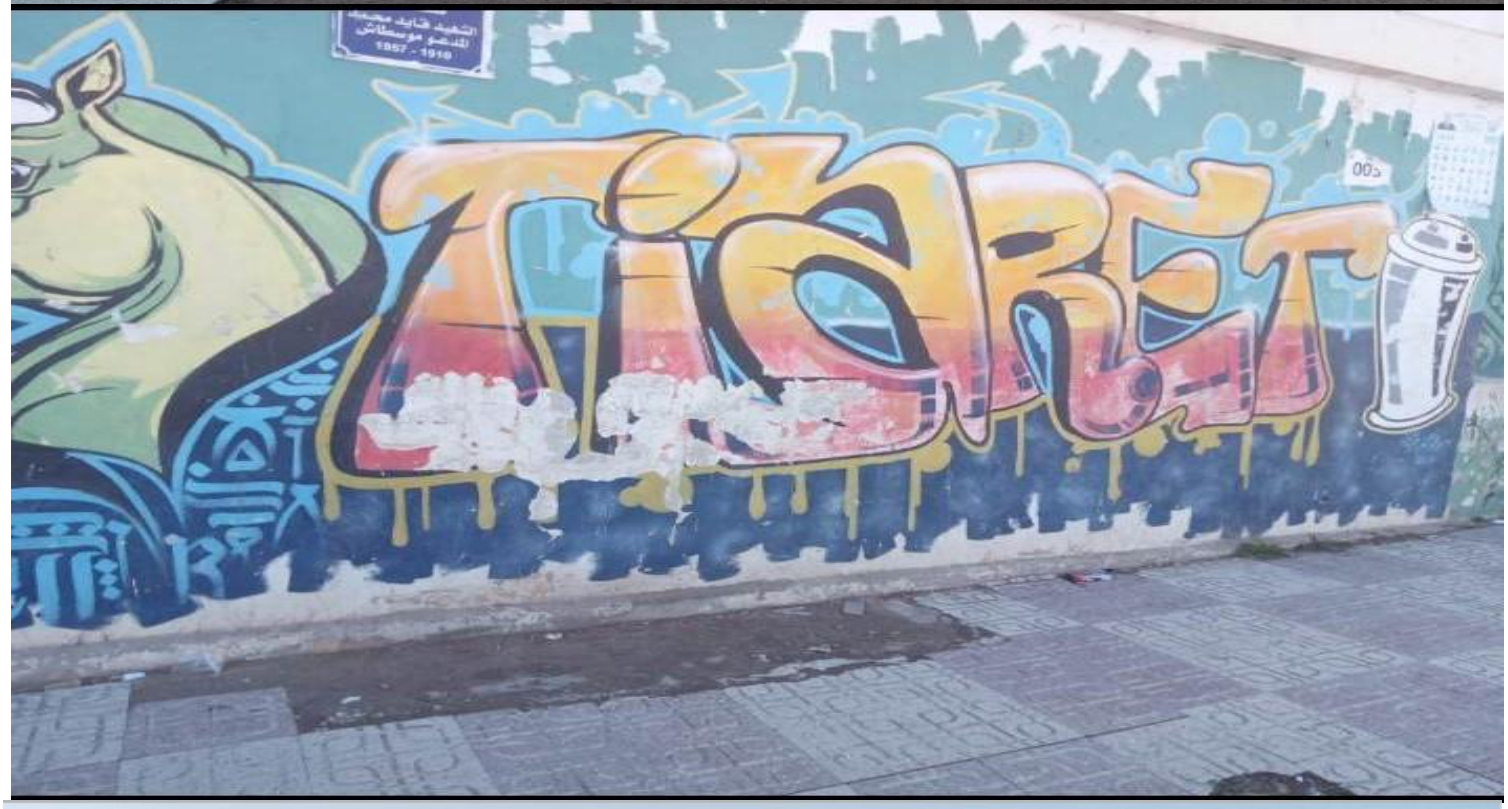
TAGRET

كلشي البلاء بالسراقين

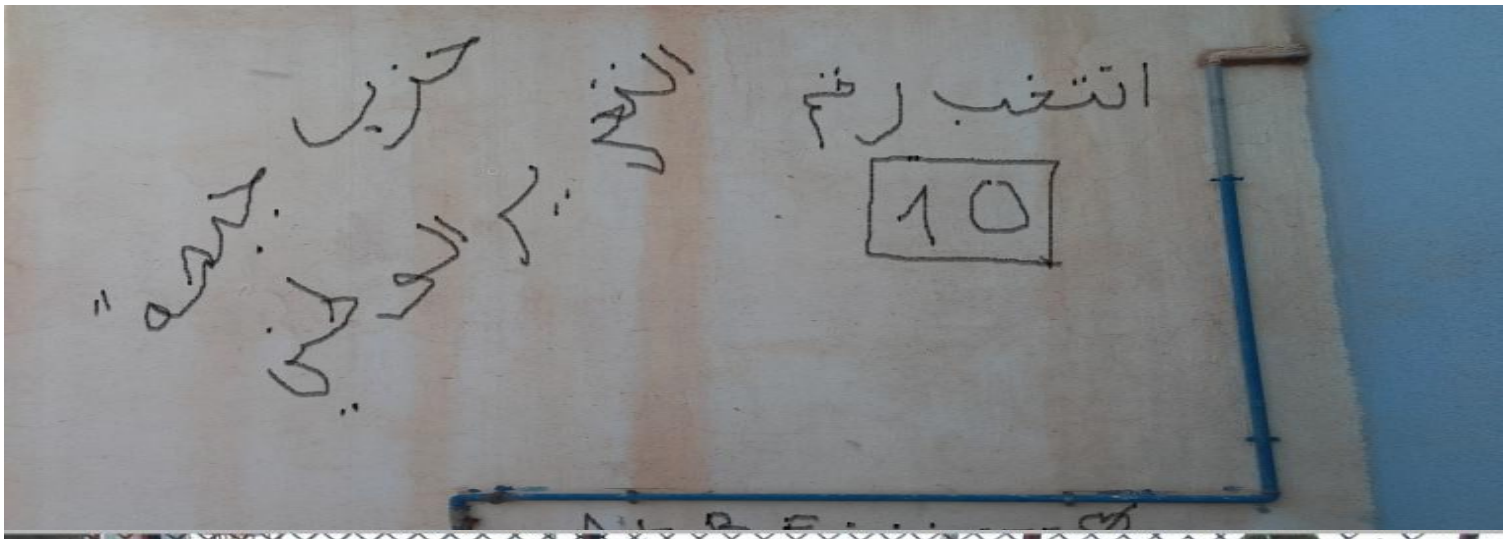
انتخب رقم
١٥
الوطني
حزب جبهة

/ الجمهورية الثانية..
فاهي الكيل ...

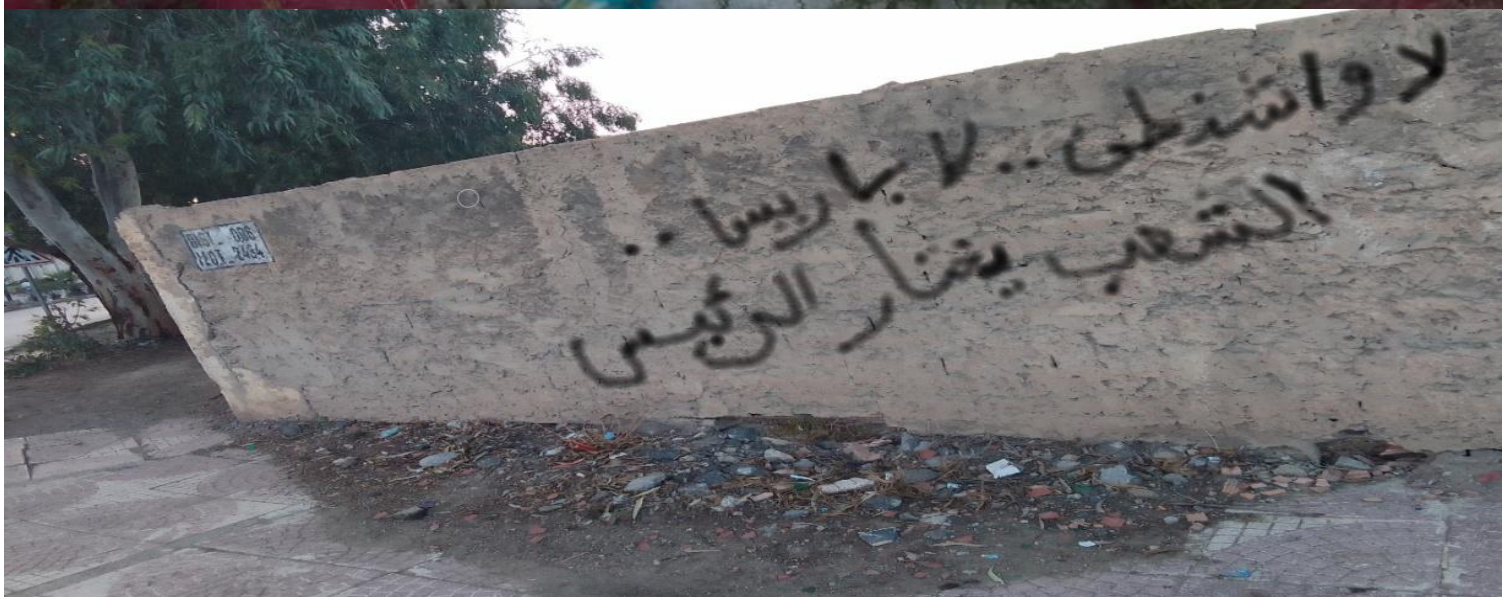
لا واشنطن.. لا باريس..
الشعب يختار الرئيس

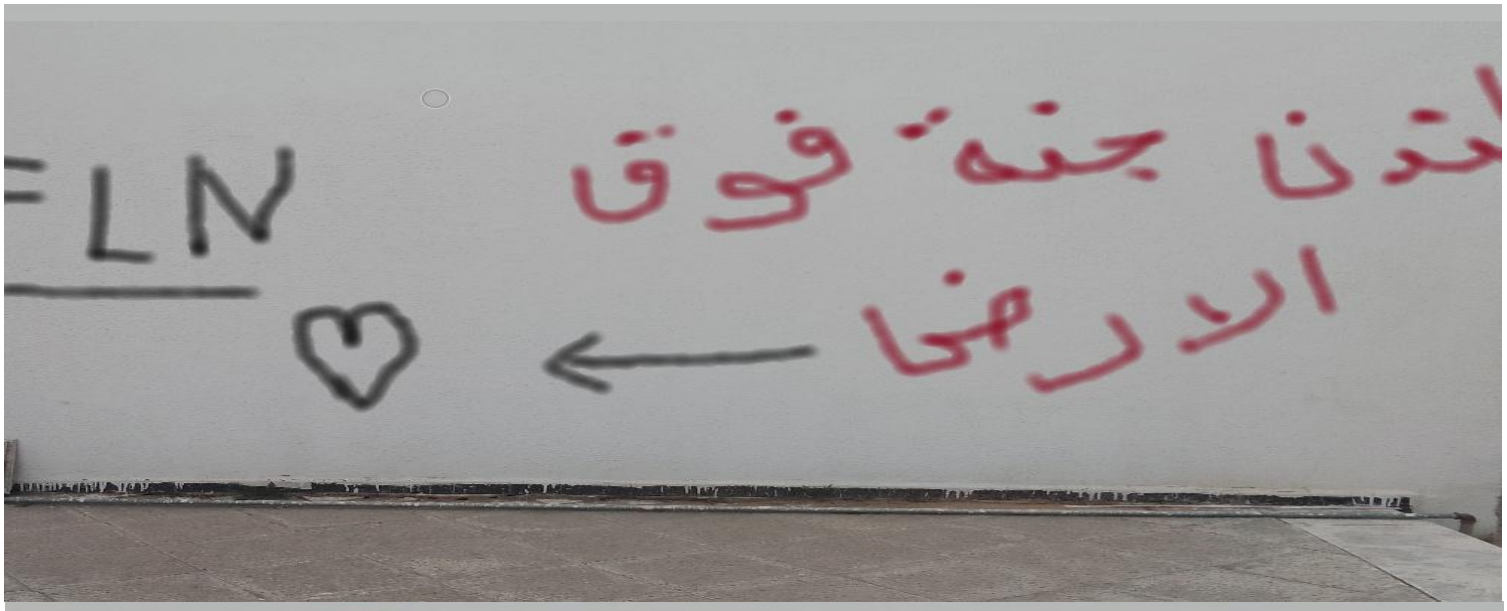
FLN
لنا جنة فوق
الارض

فلسطين
عاصمتها
(القدس)
اليد اليد مع "فلسطين"

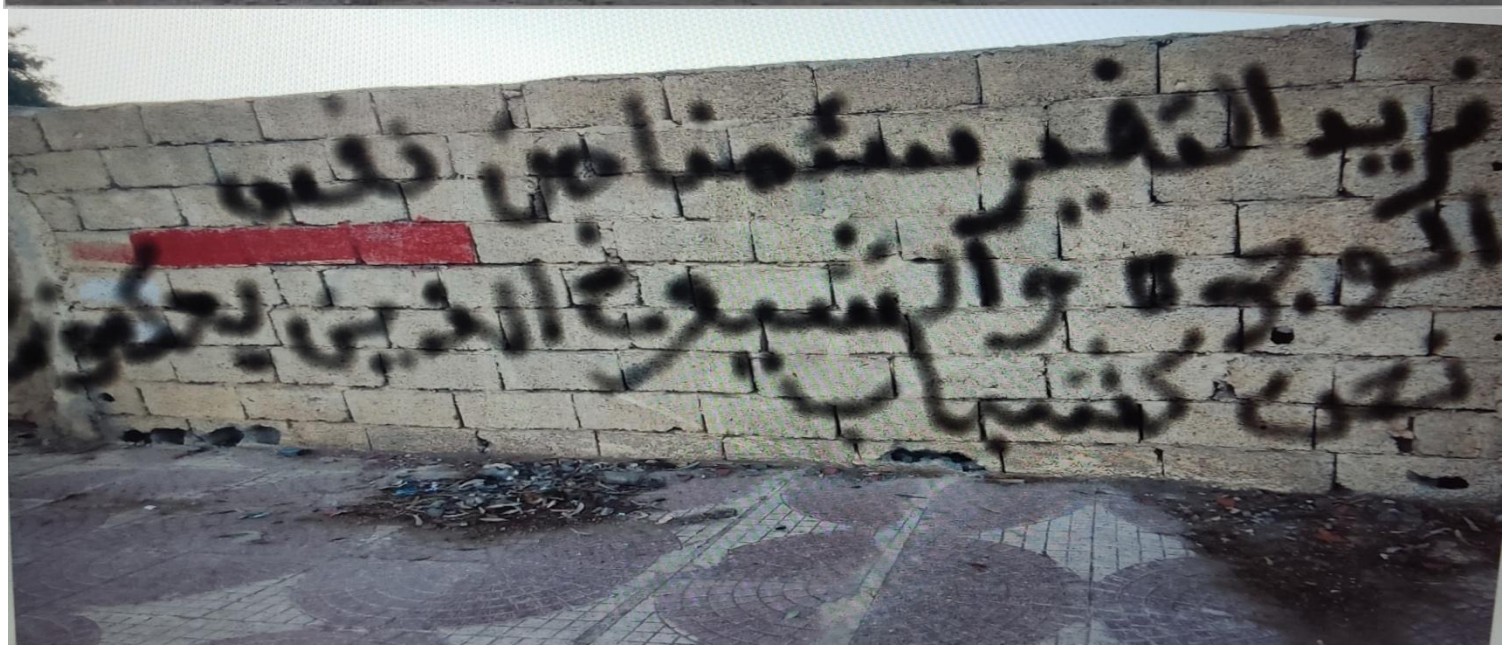
غزيو التغيير سنصنعها من جديد

فلسطين
حر

هيا الى الحرب

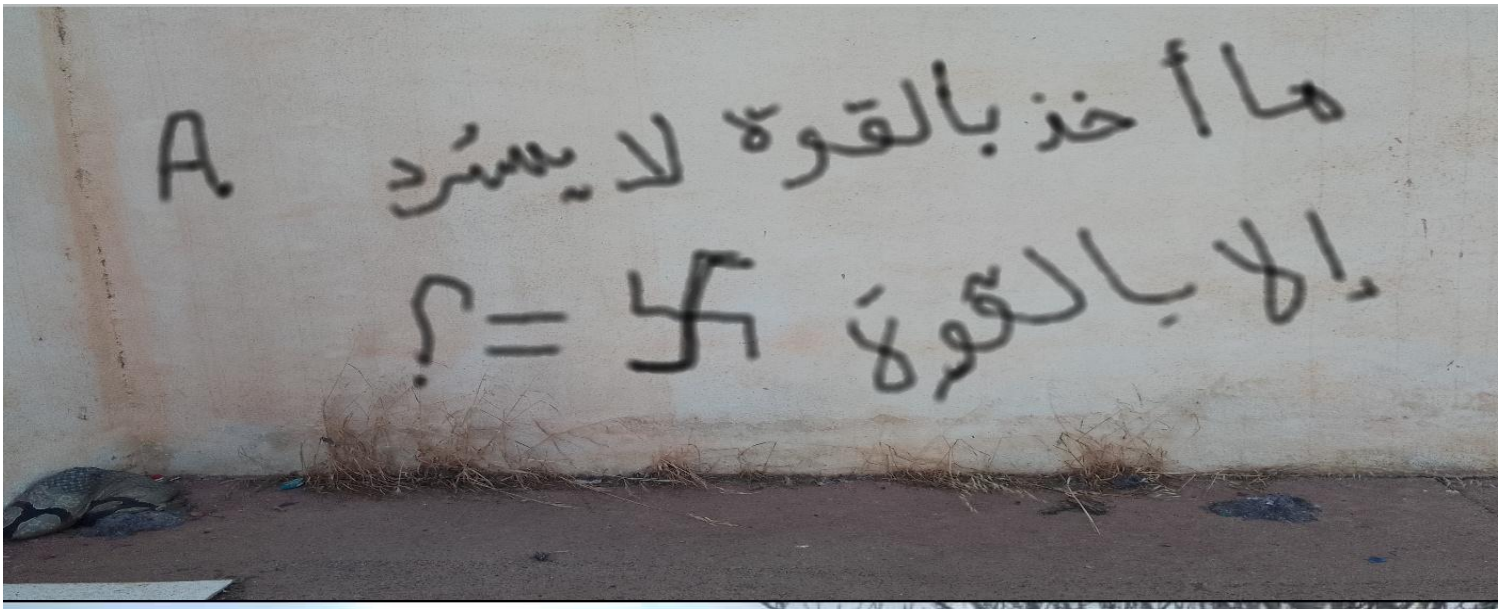
A ما أخذ بالقوة لا يسترد
إلا بالقوة =؟

- العبادة للشعب -

أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم

RND
ابوابكم

المرقة مابتاكل عيشة هنا...

الشعب هو الرئيس ... ...

الجزائر حرة 2018

الأمة الإسلامية مع "محمد"
"صلى الله عليه وسلم"

"الظلم في الوطن غربة
والعدالة في الغربة وطن"

"إذا مثلك لم يكن ذاهبة
فدعه فدولته ذاهبة"

"Never Back down"

HALOWI

261

تحوكتب المدرج

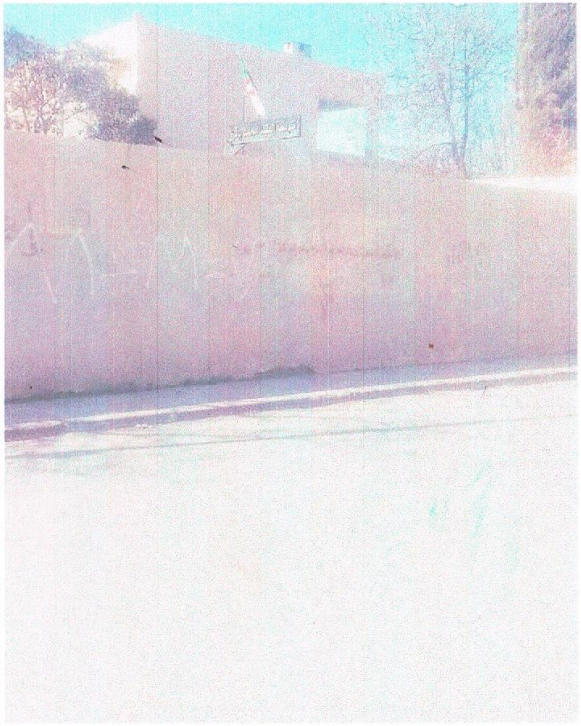

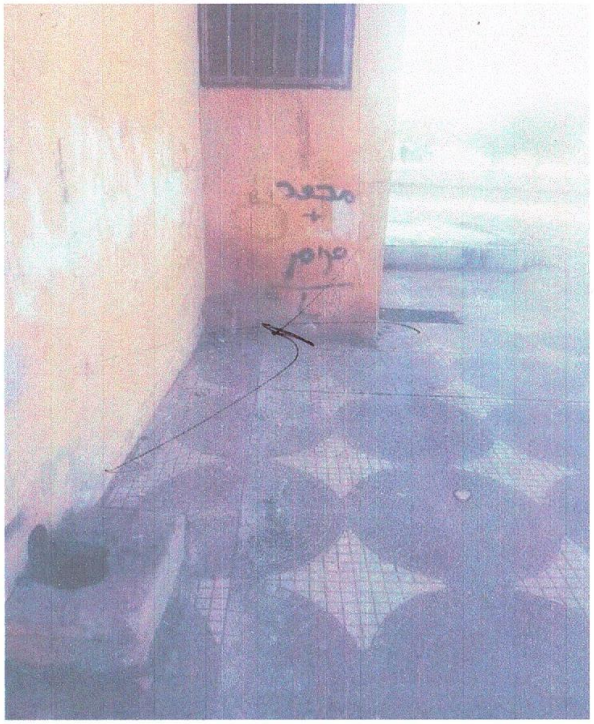

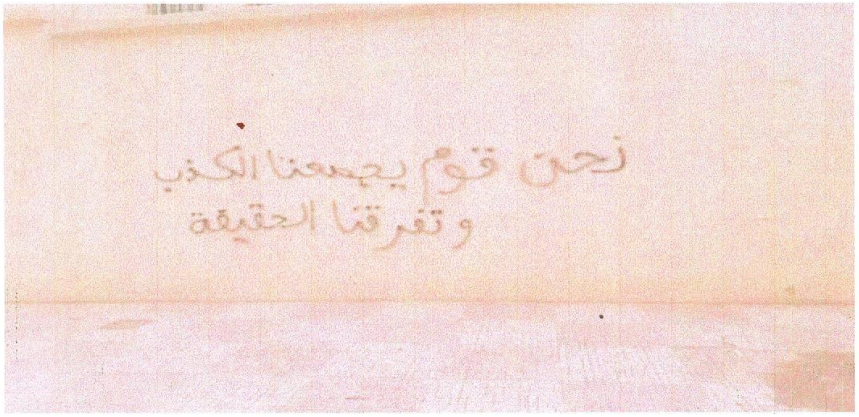
نحن قوم يجمعنا الكذب
و تفرقنا الحقيقة

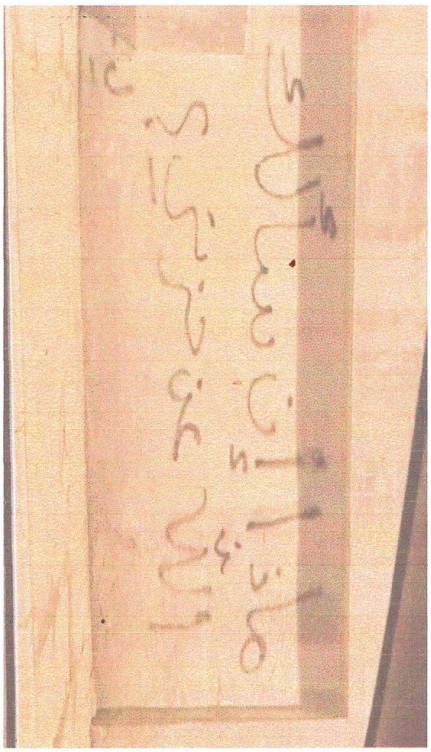

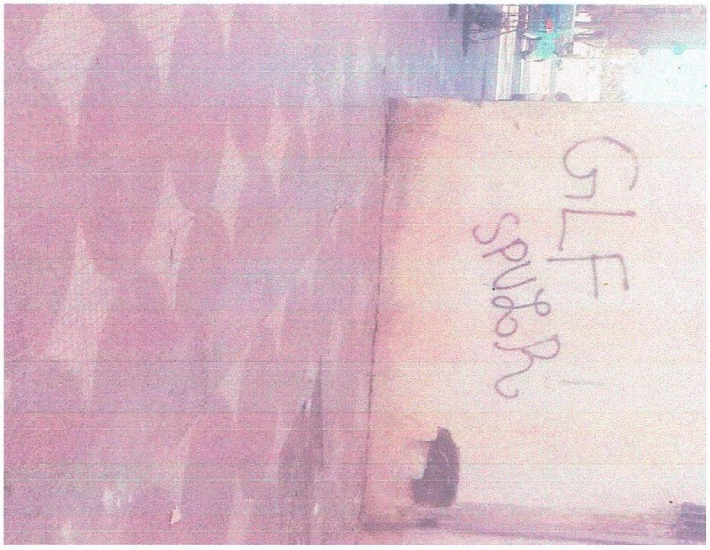


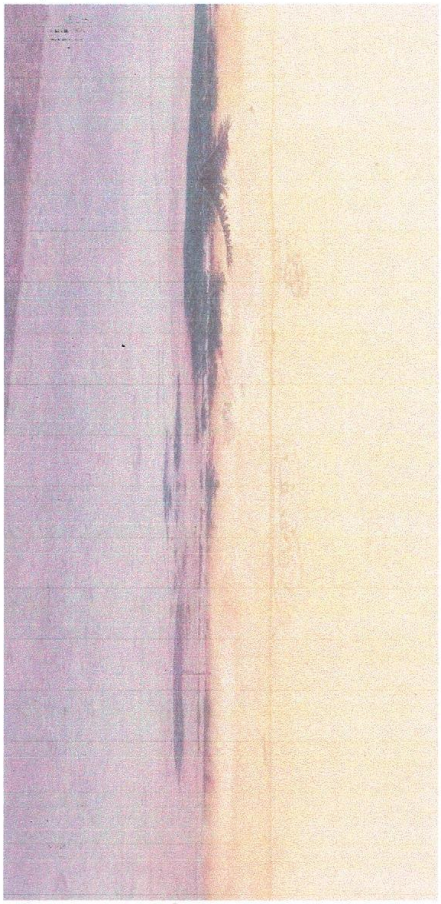

حي السونا نيمبا

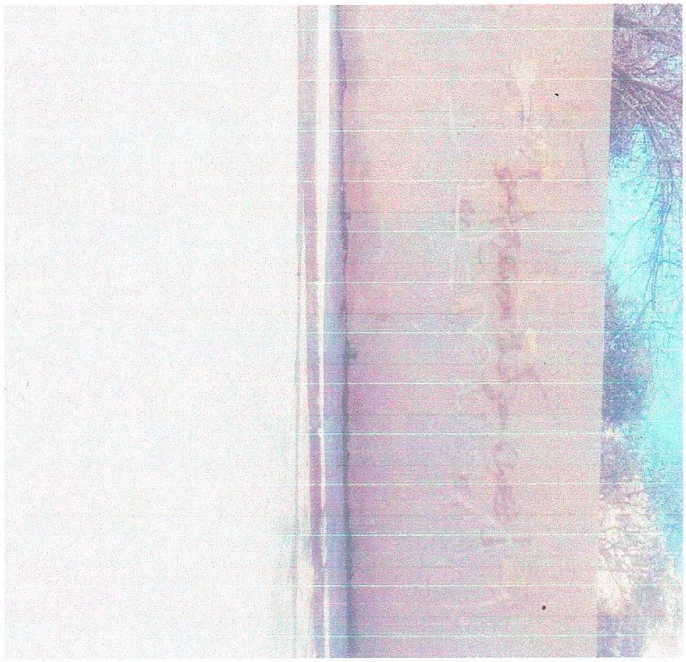

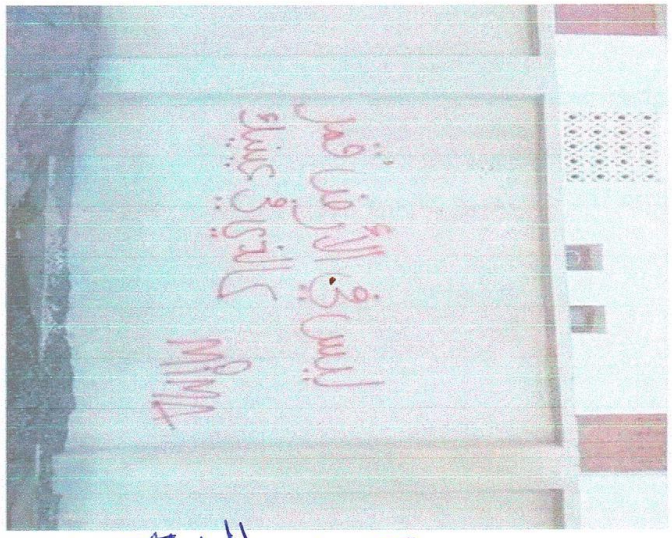

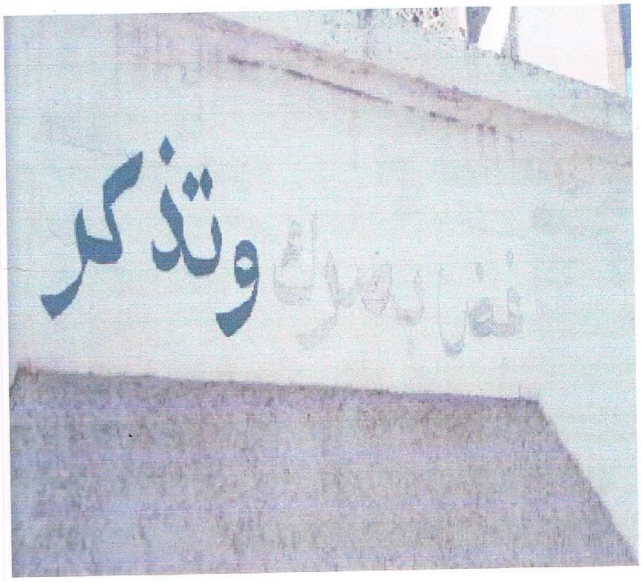


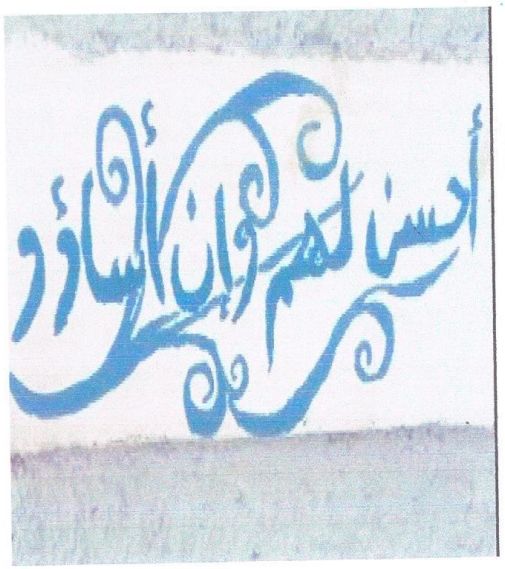

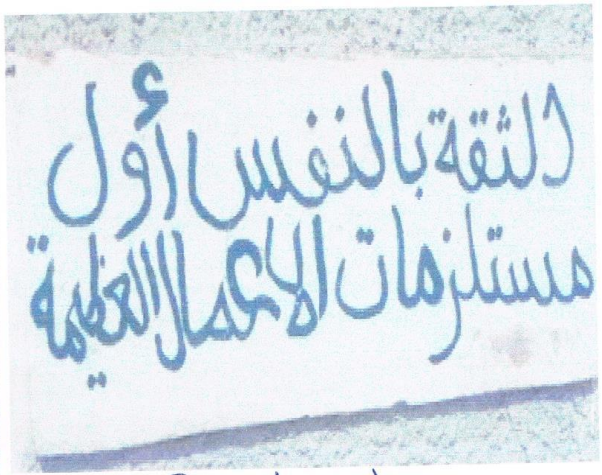


حي اسيا الكبير

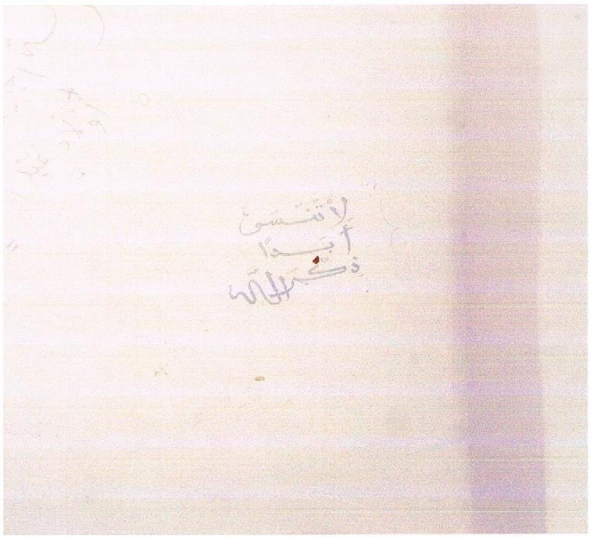

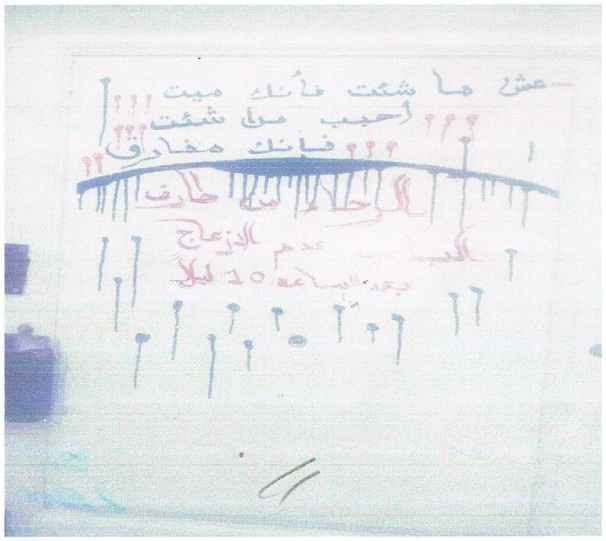

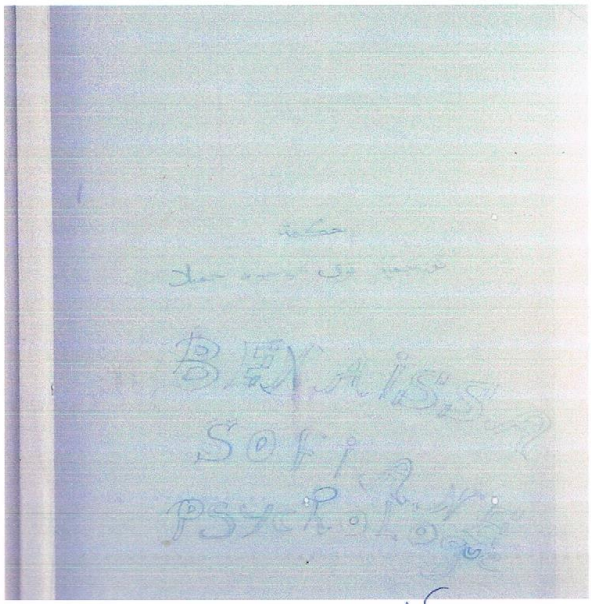

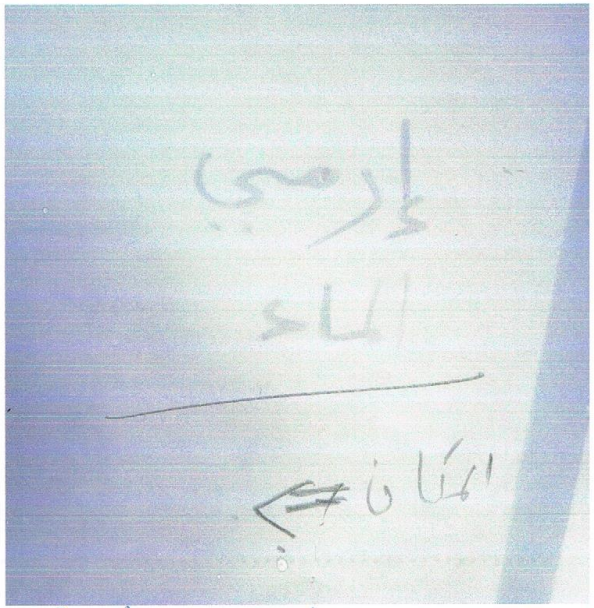

اقامة عرمان و بخليفه جميلة

حي الاحمدية

حي زعرورة

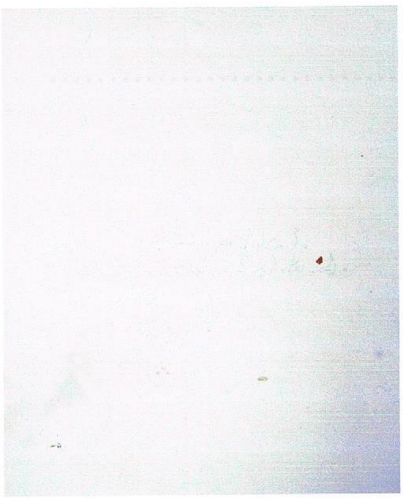

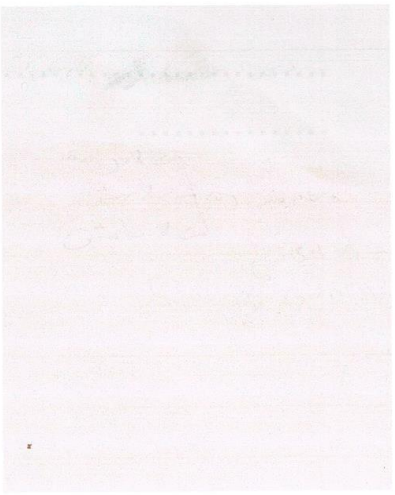
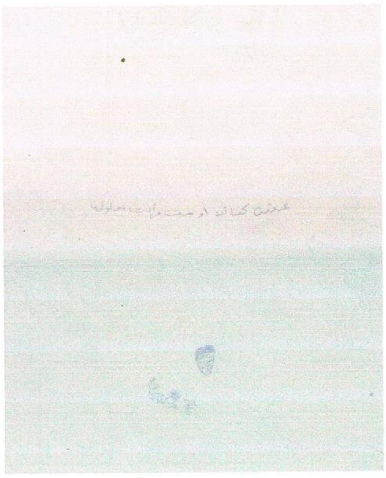
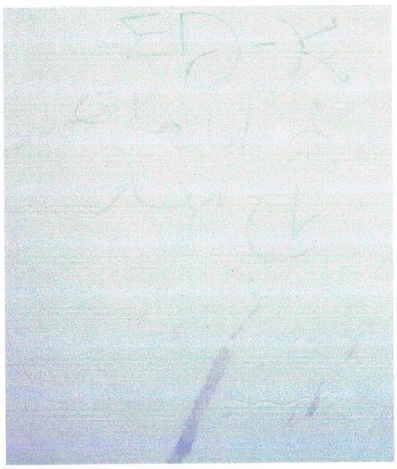
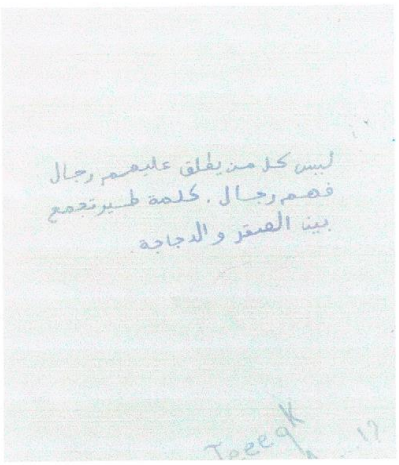

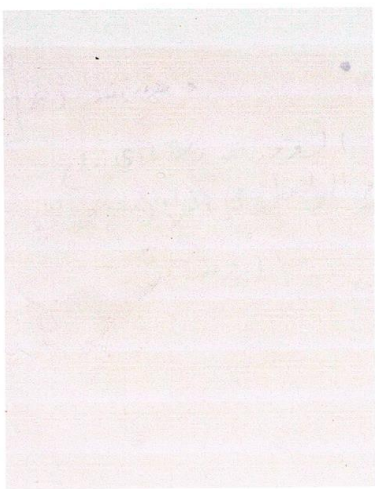
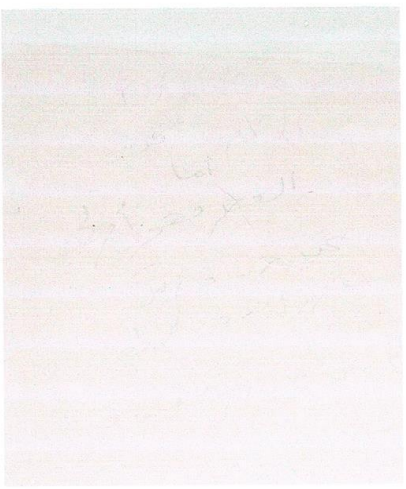
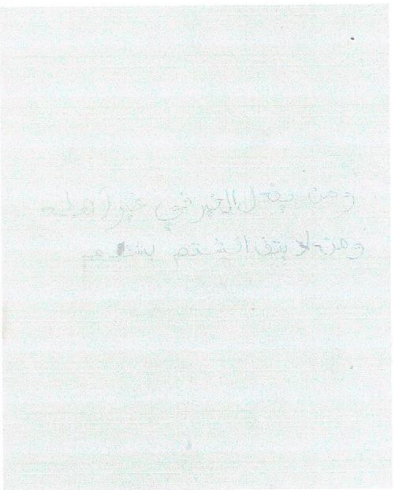

اسامه عرمان ٩ ظليفة جبلاي

**ملخص الدراسة:**

تناولت الدراسة "الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية" دراسة ميدانية بالوسط المحلي، و من أهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها تحليل الكتابات الجدارية بالوسط المحلي لولاية تيارت، السعي لكشف القضايا و المشاكل من خلال الرسائل الموجودة على الجدران و كذلك فهم دلالات الكتابات الجدارية.

اعتمد الدراسة على تحليل محتوى كمنهج نظرا لطبيعة الموضوع و الأداة تحليل محتوى كأداة أساسية لتحليل العبارات و الرسومات و جميع المعطيات الموجودة على الجدران، تم الاعتماد في هذه الدراسة على صور الكتابات الجدارية كعينة للدراسة الأمر الذي فرضه موضوع البحث باعتباره تحليل محتوى الدلالات السوسيوثقافية للكتابات الجدارية، و في الأخير تم التوصل إلى النتائج التالية:

- الكتابات الجدارية تعبر عن انتماء محرر الغرافيتي إلى فئات اجتماعية معينة.

- الكتابات الجدارية وقتية و مرحلية تظهر حسب ظروف و مناسبات مجتمعية.

- الكتابات الجدارية تعبر عن العنف المجتمعي الموجود لدى محرر الغرافيتي.

- الهدف من الكتابات الجدارية التعبير عن فكرة أو موقف أو حتى هموم سواء فردية كانت أو جماعية باعتبار الجدار منصة تواصلية إعلامية حرة.

**الكلمات المفتاحية:** الكتابات الجدارية،محرر الغرافيتي، الانتماء، العنف المجتمعي.

**Abstrac**:

The study dealt with the "Sociocultural Significances of wall writings". A field study in the local milieu. Among the objectives that the study sought to achieve is the analysis of the graffiti in the local center of the state of tiaret, seeking to uncover issues and problems though the messages on the walls, as well as understanding the indication of the graffiti.

The study relied on content analysis as a method and given the nature of the subject as a basic tool for analyzing phrases, drawings and all data on the walls. In this study, the images of the graffiti were relied upon as a sample for the study, whish was imposed by subject of the research as an analysis of the content of the sosio-cutural connotations of the graffiti.

Finally, the following results were reached:

-The graffiti expresses the graffiti editors belonging to certain social groups.

-The graffiti is temporary and temporary , appearing according to societal circumstances and events.

-The graffiti expresses the sosietal violences found in the graffiti editor.

-The aim of the graffiti is to express an idea, position, or even concerns,whether individual or collective, considering the wall as a free media communication platform.

**Keywords**: graffiti, graffiti editor, belonging, community violence.